ظاهرة توالي المثلين في الصرف العربي

" دراسة تحليلية "

دكتور

عصام سيد أحمد عامرية

استاذ مساعد بقسم النحو والصرف والعروض

كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظاهرة توالي المثلين في الصرف العربي

" دراسة تحليلية "

د. عصام سيد أحمد عامرية

أستاذ مساعد بقسم النحو والصرف والعروض

بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم

بسم الله الرحمن الرحيم ، له نعبد، وبه نستعين ، فله الملك ، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ....

فاللغة العربية ليست ثابتة ، ولكنها متطورة ؛ وذلك لأنها ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، ولأن الأغراض لا تتوقف ولا تثبت ، فكذلك اللغة ففيها ظواهر كثيرة تسترعي الانتباه وتستدعي الدراسة . ومن هذه الظواهر : «**ظاهرة توالي المثلين** » .

ومجال دراسة هذا البحث ينحصر فيما يلي :

أ) تناول هذه الظاهرة فى الصرف العربي وحده .

ب) المجيء ببعض النماذج الموضحة لهذه الظاهرة دون الحصر الكامل لها .

ج) دراسة هذه الظاهرة من خلال محورين . أولهما : توالى المثلين في الحروف. والآخر : توالى المثلين فى الحركات .

هذا وقد وجدت العرب يتبعون طرائق متعددة عند التلفظ بالكلمات التى فيها توالى المثلين عمومًا ، فمنهم من قبل هذا التوالى وما فيه من ثقل ، ومنهم من فرّ من هذا التوالى بداعى الثقل وكراهة توالى المثلين أو الأمثال ، ويسميه المحدثون : توالي المقاطع المتماثلة ، والمقصود به : « ما يشمل المقاطع ذات الأصوات المتماثلة، أو المتقاربة فى المخارج ، ويحدث ذلك فى أول الكلمة أو فى وسطها أو فى آخرها. كما أن العربية تميل كذلك إلى التخلص من توالى الأصوات المتماثلة ، سواء أكانت حركات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أم أصواتًا صامتة ، وإن لم تكن المقاطع متماثلة . والسبب فى هذا صعوبة تتابع المقاطع والأصوات المتماثلة فى النطق » [١].

وهذا البحث معنىّ بمعرفة طرائق العرب ، وتصرفهم فى الكلام العربى عند توالى المثليـــن أو الأمثال ، سواء أكان ذلك بتقبل الثقل الناشئ عن توالى المثلين ، أو التخلص مـــن هـــذا الـــثقل الناشئ عن توالى المثلين فى الحروف ، أو الحركات على حدّ سواء ، ودراسة الصرفيين لهذه الظاهرة .

ومن العرب من نفر من هذا الثقل فلجأ للتخلص منه عن طريق عدة وسائل، هى :

أ) **الإبـــدال** : وهـــو فى اصطلاح القدامى : « جعل حرف مكان آخر مطلقًا»[٢].

وهـــو مـــا يســـمى بالمخالفة الصوتية عند المحدثين ، ويكون « بقلب أحد الصـــوتين المتماثلين صوتًا آخر ، يغلب أن يكون من الأصوات المتوسطة المائعة ، أو من أصوات العلة . وهذا ما يسمى بالمخالفة الصوتية » [٣].

ب) **الحذف** : أى حذف أحد الصوتين المتماثلين [٤].

ج) **الإدغـــام** : وهـــو فى اصطلاح الصرفيين : « عبارة عن أن تصل حرفًا ساكنًا بحـــرف مثله متحرك من غير فاصل بينهما بحركة ولا وقف، فيصيران - لشـــدة اتصـــالهما - كحرف واحد يرتفع اللسان بهما دفعة واحدة شديدة . والغـــرض منه التخفيف والتسهيل ؛ لأن إدغام أحد الحرفين المتماثلين فى الآخـــر ، وارتفـــاع اللسان بهما دفعة واحدة أخف من عوده بالحركة إلى موضـــع فـــارق ؛ لأنه يتنزل منزلة مشى المقيد ؛ لأنه يرفع قدمه ويعيدها إلى موضعه لمنعه القيد سعة الخطوة » [٥].

---

(١) بحوث ومقالات فى اللغة . للدكتور / رمضان عبد التواب / ٢٧

(٢) حاشية الصبان / ٤٨ .

(٣) بحوث ومقالات فى اللغة . للدكتور / رمضان عبد التواب /٢٧.

(٤) ينظر : السابق.

(٥) شرح ألفية ابن معطى لابن جمعة الموصلى / ١٣٦٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

د) **المخالفـــة فـــى الحـــركات المتماثلة** : ويكون ذلك بإحلال حركة أخرى محل إحدى الحركات إذا توالت .

هذا .... وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يدور حول محورين .

المحور الأول : توالى المثلين فى الحروف .

وشمل هذا المحور الحديث عما يأتى :

أولاً :المثلان : تاءان فى أول الكلمة .

ثانيا : المثلان : عين الفعل ولامه ، وسكنت اللام لجزم أو بناء أو وقف.

ثالثا : المثلان : عين الفعل ولامه ، وسكنت اللام للإسناد لضمير رفع متحرك.

رابعًا : المثلان : ألفان فى المصدر الموازن للإفعال والاستفعال.

خامسًا : المثلان : واوان فى اسم المفعول من الفعل المعتل الأجوف الواوي .

سادسًا : المثلان : ياءان مع ياء التصغير فى آخر المصغر .

سابعًا : المثلان : ياءان فى الاسم الذى قبل آخره ياء مشددة عند النسب .

ثامنًا :المثلان : همزتان فى كلمة واحدة .

تاسعًا: المثلان : همزتان فى كلمتين منفصلتين .

عاشرًا: المثلان : ياءان متطرفتان .

الحادى عشر : المخالفة بين المثلين بإبدال أحدهما .

والمحور الثانى : توالي المثلين فى الحركات

وتوالـــي المثلين فى الحركات مثل تواليهما فى الحروف ؛ فمن العرب من قبل الثقل الناشئ عن توالى الحركتين المتماثلتين المتواليتين . ومنهم من فر من هذا فلجأ إلى وسائل أخرى للتخفيف من هذا الثقل . ومن هذه الوسائل ما ورد هاتين الصورتين .

الصورة الأولى : التخفيف بإحلال السكون محل إحدى الحركتين .

ودرست فيها ما يلى :

أولاً : التبادل بين الفتحة والسكون في عين(فَعَل ، وفَعْل).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيًا : التبادل بين الضمة والسكون فى عين (فُعْل ، وفُعْل).

ثالثًا : التبادل بين الحركة والسكون فى عين الاسم المجموع جمعًا سالمًا بالألف والتاء .

والصورة الثانية : التخفيف بالمخالفة بين الحركتين المتماثلتين المتواليتين . ودرست فيها ما يلى :

أولا: التبادل (المخالفة) بين الضمة الأولى والكسرة فى صيغة (فُعُول) للجمع.

ثانيًا : التبادل بين الضمة الثانية والفتحة فى صيغة (فُعْل) للجمع .

وفيما يلى عرض لهذين المحورين ، وما ينضوي تحتهما من أمور، وسوف يُلاحظ أن **الإبدال والحذف يختصان بالحروف والحركات . أما الإدغام فيختص بالحروف ، والمخالفة مختصة بالحركات غالبًا .**

وأخيرًا .... لا أدّعي الإحاطة بكل أطراف هذا الموضوع ؛ فاطرافه متعددة ومتشعبة ، ولكن حسبى أننى اجتهدت فى دراسة ما تخيرته من نماذج موضحة . فإن أكن وفقت فمن الله – تعالى . وإن كانت الأخرى فمن نفسي ، وحسبي الاجتهاد .

والله ولي التوفيق ،،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحور الأول : توالى المثلين فى الحروف

أولاً : المثلان تاءان في أول الكلمة

إذا كان المثلان تاءين فى أول الكلمة كما في الصيغتين : « **تفعّل** » ، و«**تفاعل**» ، نحو : تتبع ، وتتابع ، فإن العربى ينفر من هذا التوالى لما فيه من ثقل ، فيلجأ إلى وسائل للتخفيف من هذا الثقل . ومن وسائل التخفيف التى لجأ إليها:

أ- الإدغام **ب) الحذف .**

أ) الإدغام

من العرب من يميل إلى إدغام أول المثلين في ثانيهما ، وقد استحسن الصرفيون هذه الوسيلة ، بيد أنه إذا أدغم العربى التاء الأولى فى الثانية فإنه يتعذر عليه النطق ، وفى هذه الحالة يلجأ إلى اجتلاب همزة الوصل حتى يتوصل للنطق بالساكن الناشئ عن إدغام المثلين ، فيقول : اتّبع ، واتّابع [1].

وقد ورد مثل هذا الإدغام فى القرآن الكريم ، فمن قوله تعالى : « قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ» [2]. فالأصل (تطيرنا) ، ثم قلبت التاء طاء ، وأدغمت فى الطاء الأصلية التى هى عين الفعل ، ثم اجتلبت همزة الوصل للتوصل للنطق بالساكن فصارت (اطّيرنا) [3].

فإذا كانت إحدى التاءين للمضارعة من هذين (تفعّل) و(تفاعل) فقد اشترط الصرفيون لجوازا الإدغام ألاّ يكون قبلهما ساكن غير مد ، سواء أكان حرف لين أم غيره ، وأن يسبقهما ما آخره متحرك أو حرف مد ، فإن لم يكن قبلهما شىء لم يحدث الإدغام ؛ وذلك لأن الإدغام يجلب همزة الوصل وهى تقع متصدرة ، وأحرف المضارعة تلزم الصدارة أيضًا لقوة دلالتها ، ولذا فإن الإدغام هنا لا يجوز ، لكونه سيحدث ثقلاً ينافى التخفيف ، بخلاف الماضى [4].

---

(١) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٥٢، والممتع لابن عصفور / ٤٠٦، ٤٠٧.
(٢) سورة النمل ، آية / ٤٧.
(٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٥٢
(٤) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٩٠، ٢٩١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب) الحذف

ذكر ابن يعيش أنه إذا اجتمع إلى تاء (تفعّل) و(تفاعل) تاء أخرى ، إما للمذكر المخاطب ، أو للمؤنثة الغائبة ، نحو : تتكلم ، وتتغافل ، فإن من العرب من يحذف إحدى التاءين تخفيفًا ، فيقول : يا زيد لا تكلم ، ويا عمرو لا تغافل ؛ لأنه لما توالى المثلان ثقل عليهم ، ولم يكن سبيل إلى الإدغام لما يؤدى إليه من سكون الأول ، ولم يكن الإتيان بهمزة الوصل ، فوجب حذف إحدى التاءين [١].

وعلى حذف إحدى التاءين تخفيفًا جاء قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ [٢].فالأصل (تتمنون) بتاءين ، فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا . ومثله قوله تعالى : ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [٣].فالأصل (تتنزل) بتاءين ، فحذفت إحداهما تخفيفًا . ومثله أيضا قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [٤]. فالأصل (تتكلم) بتاءين ، فحذفت إحداهما تخفيفًا .

والتخفيف بالحذف « كثير في كلام العرب »[٥] ، وهو خاص بما تدخل عليه التاء من المضارع[٦] .

وقد اختلف الصرفيون فى تعيين المحذوفة من التاءين ؛ فذهب الكوفيون إلى أن المحذوفة هى التاء الأولى التى هى تاء المضارعة ، دون التاء الثانية التى هى من أصل الكلمة . واحتج الكوفيون على صحة قولهم بأنه لما اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد ، وهما التاء الأولى المزيدة للمضارعة ، والتاء الأخرى الأصلية فى أول الفعل ، استثقلوا اجتماعهما ، فوجب حذف إحداهما. وعليه فلا يخلو من أن تكون المحذوفة التاء الزائدة للمضارعة ، أو الأصلية، فكان حذف الزائدة أولى من حذف الأصلية ؛ لأن الزائد أضعف من الأصلى والأصلى أقوى من الزائد ، فلما وجب حذف إحداهما كان حذف الأضعف أولى من حذف الأقوى [٧].

---

(١) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٥٢.

(٢) سورة آل عمران: آية١٤٣.

(٣) سورة القدر: آية ٤.

(٤) سورة هود: آية١٠٥.

(٥) معانى القرآن للأخفش ١/٢٢٤.

(٦) البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ١٥٦، ١٥٧.

(٧) ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان / ٣٣٩ ، وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ٥/ ٤٨٣، ٤٨٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فـــى حين ذهب البصريون إلى أن المحذوفة هى التاء الثانية التى هى الأصلية، دون الـــتاء الأولى الزائدة للمضارعة . واحتجوا بأن الأولى (الزائدة) دخلت لمعنى وهو المضـــارعة ، والأصـــلية ما دخلت لمعنى ، فلما وجب حذف إحداهما كان حذف الثانية (الأصلية) أولى ؛ لأنها لم تدخل لمعنى [١].

والـــذى يـــبدو لى أن ما ذهب إليه البصريون من القول بأن التاء المحذوفة هى الثانـــية دون الأولى ، هو الأولى والأرجح ؛ وذلك لأن الثقل إنما نشأ بها ، ولأن الأولى طارئة ، والطارئ يزيل الثابت [٢]. وقد أخذ بهذا القول كثير من الصرفيين [٣].

نخلص من ذلك إلى القول بأنه إذا اجتمع فى أول الكلمة تاءان فى نحو صيغتى (تفعّـــل) و(تفـــاعل) فى الماضي فإن من العرب من يدغم أول المثلين فى ثانيهما. ومنهم من يحذف أحدهما . والحذف كثير إذا كانت التاء للمضارعة .

بـــيد أن أبـــا حيان نقل وجها ثالثا لبعض العرب ، وهو إثبات التاءين[٤]. وهذا يعنى أنه إذا كان المثلان تاءين فى أول الكلمة ،

أ) فمن العرب من يدغم الأول فى الثاني .

ب) ومـــن العرب من يحذف أحدهما ، والأولى بالحذف هو الحرف الثاني الذي هو التاء الأصلية هنا .

ج) ومن العرب من يثبتهما مفكوكين . وذكر أبو حيان أن وجود التاءين هو الأصل ، وأن الإدغام تخفيف ، والحذف أكثر تخفيفًا [٥].

ثانيًا : المثلان عين الفعل ولامه، وسكنت اللام لجزم أو بناء أو وقف.

إذا كـــان المثلان عين الفعل ولامه ، وسكنت اللام للجزم أو البناء أو الوقف ، نحو : لم يردد ، واردد ... فللعرب طريقان عند التلفظ بمثل ذلك .

أ) فمنهم من يظهر المثلين فيفكون ، وهم الحجازيون .

ب) ومنهم من يدغم مع نقل الحركة إلى الساكن ، فيقولون .

---

(١) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٥٢.
(٢) ينظر : الكشاف للزمخشرى ٤٩٣/١.
(٣) منهم سيبويه فى الكتاب ٤/ ٤٧٦، والأخفش فى ٤٩٣/١، وغيرهم .
(٤) البحر المحيط ٣/ ١٥٦، ١٥٧.
(٥) السابق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رُدّ ، وتحـذف همزة الوصل[١] ، لكونها جيء بها للتوصل للنطق بالساكن ولا ساكن هنا . وهم التميميون .

وجـواز الفك على لغة الحجازيين ، والإدغام على لغة التميميين مشروط عند الصـرفيين بأن يكون الفعل المضعف صحيح الآخر ، وليس على (أفعل) فى التعجب . قـال ابن مالك : « فك التضعيف فى المجزوم والمبني على الوقف هى لغة أهل الحجاز، وبهـا جـاء القرآن الكريم – غالبا- قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ﴾ [٢]. وقال : ﴿ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾[٣]. وقال : ﴿ وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾[٤]. وقـال:﴿ وَاغْضُـضْ مِـنْ صَوْتِكَ﴾[٥]. .... والإدغام لغة بنى تميم ، وعليها قراءة ابن كثير، وأبى عمرو ، والكوفيين " من يرتد منكم"[٦].

وقـد علـل الأنباري لعلة فك المثلين فى الفعل المضعف الذى عينه ولامه من جـنس واحـد على لغة الحجازيين بأن الأول متحرك ، وشرط الإدغام أن يكون ساكنا ، والـثانى متحركًا ، وهنا حدث العكس . كما علل لعلة الإدغام على لغة التميميين بتحرك المجـزوم لالـتقاء الساكنين فأشبها المتحركين [٧]. أو أن إسكان الثاني عارض للجزم أو البـناء أو الوقـف ، فلم يعتدوا بسكونه فكانه متحرك ، فسكنوا الأول ليدغموا ، وتخف الكلمة بالإدغام [٨].

فـى حيـن فسـر اللغويـون المحدثون اختلاف القبائل العربية فى نطق الفعل المضعف الذي عينه ولامه من جنس واحد حينما يكون مجزومًا ؛ باختلاف موضع النبر بيـن هذه القبائل . قال الدكتور إبراهيم أنيس مفسرًا التزام الحجازيين بالفك : « أما السر

---

(١) ينظر : الممتع لابن عصفور / ٤١٦.

(٢) سورة البقرة: آية٢١٧.

(٣) سورة طـه: آية٨١.

(٤) سورة المدثر:٦.

(٥) سورة لقمان: آية ١٩.

(٦) شرح الكافية الشافية / ١٩٠.

(٧) ينظر : البيان فى غريب إعراب القرآن للأنباري ٢٩٧/١.

(٨) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٣٨/٢، ٢٣٩، ٣/ ٢٤٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فـــى الـــتزام الحجازيـــن فـــك الإدغام ، فهو أن يترتب على الجزم عادة نقل النبر من موضـــعه إلـــى المقطـــع الـــذى قبله ؛ لأن الجزم يختصر أواخر الكلمات ؛ ففى قولنا : (يكتـــب) نلحـــظ أن النـــبر علـــى المقطع (تُ) ، ولكن إذا جزم الفعل ، كما فى مثل (لم يكتـــب) انتقل النبر إلى المقطع (يكْـــ) . وعلى هذا كان من الواجب فى جزم الفعل (يردّ) أن ينـــتقل النبر من المقطع (رُدْ) إلى المقطع (يـــ) لتصبح الكلمة (لم يُردْ) ، ولكن التباس هـــذا الوضـــع بوضع الفعل المعتل العين ، والحرص على إظهار تضعيف الفعل ، جعل العـــرب من الحجازيين يفكون الإدغام ، ليجمعوا بين أمرين: نقل النبر إلى الوراء بسبب الجزم ، وإظهار تضعيف الفعل » [١].

كمـــا فسر الدكتور / إبراهيم أنيس الإدغام عند التميميين أيضًا باختلاف موضع النـــبر بيـــنهم وبيـــن الحجازيين ، فقال : « أما بنو تميم فلم ينقل النبر فى لهجتهم بسبب الجـــزم ، وبذا بقى الإدغام ، فكانوا يقولون فى حالة الوقف لم يرُدّ » [٢]. بحذف همزة الوصـــل التى اجتلبت للتوصل للنطق بالساكن . قال أبو حيان : «وتحذف همزة الوصل إن جيء بها للابتداء بالساكن ، ولم يحك أحد من البصريين بإقرارها وحكى الكسائى أنه سمع من عبد القيس : أرُدّ، وأغُضّ ، وأُقُرّ فى : أردد، وأغضض ، وأُقرر» [٣].

والتميمـــيونّ ، وغـــير الحجازيـــن ممـــن في لغتهم الإدغام ، يحركون الثانى تخلصًا من التقاء الساكنين إلا أنهم اختلفوا فى تحريكه على مذاهب :

الأول : مـــنهم مـــن يحركة أبدًا بحركة ما قبله إتباعًا ، فيقول : رُدُّ ، وفِرِّ، وعَضَّ ما لم تتصـــل بـــه الهـــاء والألـــف التى للمؤنث ، فإنه يفتح على كل حال ، فيقول : رُدَّها ، وعَضَّها، وفِرَّها .أو الهاء التى للمذكر فإنه يضمه ، فيقول : رُدُّهُ ، وفِرُّهُ، وعَضُّهُ[٤].

والـــثانى : مـــنهم من يفتحه على كل حال ، ما لم يليه ساكن ؛ وذلك لأنه آثر التخفيف ، واعتد بالهاء فى مثل : رُدَّهُ ، ولم يلتفت إلى خفائها [٥].

---

(١) فى اللهجات العربية / ١٥٠.
(٢) فى اللهجات العربية / ١٥٠.
(٣) ارتشاف الضرب / ٣٤٣، ٣٤٤.
(٤) ينظر : الممتع لابن عصفور / ٤١٧.
(٥) ينظر : السابق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والثالث : منهم من يفتح على كل حال كان بعده ساكن أو لم يكن ؛ وذلك لأنه آثر التخفيف في جميع الأحوال [١].

والرابع :منهم من يكسر على كل حال ، وهؤلاء حركوا بالحركة التى هى لالتقاء الساكنين فى الأصل [٢].

ثالثا: المثلان عين الفعل ولامه، وسكنت اللام للإسناد لضمير رفع متحرك

إذا كان المثلان عين الفعل ولامه فى الفعل المضعف الذى أسند لضمير رفع متحرك ، كتاء الفاعل ، أو نا الدالة على الفاعلين ، أو نون النسوة ، نحو : رددتُ ، رددنا ، ورددن ، فالعرب لهم مذاهب عند التلفظ بمثل هذا الفعل .

الأول: إدغام المثلين .

والثانى : فك المثلين .

والثالث : حذف أحد الحرفين المتماثلين .

والرابع : إبدال الثانى ياء .

أولاً : إدغام المثلين :

نُسب الإدغام إلى ناس من بكر بن وائل ،فيقولون : ردّتُ ، وردّنا ، وردّن في الماضي والمضارع والأمر . وقد وصف سيبويه هذه اللغة بأنها ضعيفة ؛ وذلك لأنهم قدروا الإدغام قبل دخول النون والتاء وأبقوا اللفظ على حاله [٣].

وقال أبو حيان : « وحكى بعضهم فى ردّت : ردّات » أى [٤]: بزيادة ألف قبل التاء .

والظاهر أن زيادة هذه الألف ليست خاصة بالفعل الذى أسند إلى تاء الفاعل وحده ، بل إنها دخلت أيضًا في غير ذلك ؛ فقد حكوا أنهم كانوا يقولون: ردّات ، وردّان. وقد علل الرضى لزيادتها بأن « ما قبل هذه الضمائر جاء ساكناً كما كان فى غير المدغم »[٥] .

---

(١) ينظر :السابق .

(٢) ينظر :السابق .

(٣) ينظر : شرح الأشمونى بحاشية الصبان / ١٨٩٨.

(٤) ارتشاف الضرب لأبى حيان / ٣٤٣ وينظر حاشية الصبان / ١٨٩٨.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٤٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كمـــا حكـــى بعـــض الكوفيين أن ناسا من العرب يزيدون نونًا ساكنة قبل نون الإناث ، ويدغمها فيها ، فيقولون : ردّنّ [١].

ثانيًا : فك المثلين

وهذا هو الأكثر والأشهر فى لغة العرب ؛ لأن سكون الثاني لازم ، وعلى هـــذا لغـــة الحجازيـــين والتميميـــين ، فيقولون : رددتُ ، ورددتَ ، ورددتِ، ورددنا ، وارددن [٢]. قال ابن مالك :

« وفُك حيث مدغم فيه سكن لكونه بمضمر الرفع اقترن

نحو : حللت ما حللته ....»[٣]

وأوجب السيوطي الفك هنا دون الإدغام ، فقال : « إذا سكن المدغم ؛ لاتصال بالضمير المرفوع ، وجب الفك ، نحو : رددتُ ، ورددنا ، ورددتَ ، ورددتِ ، ورددتما ، ورددتم ، ورددتن » [٤].

ثالثًا : حذف أحد الحرفين المتماثلين :

عـــدّه بعض الصرفيين من الشذوذ ، والذي يحفظ من ذلك : أحسِتُ ، وظلتُ ، ومســـتُ . وسبب الحذف هنا « أنه لما كره توالى المثلين فيها ، حذف الأول منها تشبيهًا بالمعتل العين »[٥].

والقـــول بشـــذوذ الحذف هنا ، والقياس يقتضي الفك ، هو قول سيبويه ، حيث ذهـــب إلى أنه « من الشاذ قولهم : أحستُ ، ومستُ ، وظلتُ لما كثر فى كلامهم كرهوا التضـــعيف، وكـــرهوا تحريك هذا الحرف الذى لا تصل إليه الحركة فى (فعلتُ وفعلن) الذى هو غير مضاعف ، فحذفوا .... » [٦].

كمـــا أن ابـــن يعيش عدّ الحذف هنا حذفًا على غير قياس ، فقال معلّلا للحذف غـــير المقيس : « وإنما فعلوا ؛ لأنه لما اجتمع المثلان في كلمة واحدة ، وتعذر الإدغام

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان / ٣٤٣ وحاشية الصبان / ١٨٩٨.

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان / ٣٤٣.

(٣) ألفية ابن مالك بشرح الأندلسي ٤/ ٣٨١.

(٤) همع الهوامع للسيوطي ٣/٤٤٦.

(٥) الممتع لابن عصفور / ٤١٩.

(٦) الكتاب لسيبويه ٤/٤٨٢، ٤٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لســكون الثاني منهما ، ولم يكن تحريكه لاتصال الضمير به ، فحذفوا الأول منهما حذفًا على غير قياس ، وهو الحرف المتحرك، وإنما حذفوا المتحرك دون الساكن ؛ لأنهم لو حذفــوا الثاني لاحتاجوا إلى تسكين الأول إذ كانت التاء التى هى للفاعل تسكن ما قبلها ، فكان يؤدى ذلك إلى تكثير التغييرات»[١].

ونقل أبو حيان عن ابن مالك أنه يجوز فى لغة سليم حذف عين الفعل الماضى المضعف المتصل بتاء الضمير ، نحو : ظلْتُ ، أو نونيه ، نحو : ظلْنا ، وظلن[٢].

وقــد نظــر ابن عصفور بين حذف العين هنا ، وحذفها إذا كانت حرف علة ، فقــال : « ألا تــرى أنك تغير العين من أجل الإدغام بالإسكان ، كما تغييرها إذا كانت حــرف علة ، فكما تحذف العين إذا كانت حرف علة فى نحو : قمت ، وخفت ، وبعت ، كذلك حذفت فى هذه الألفاظ تشبيهًا بذلك »[٣].

والــذى يبدو لى أن المحذوف من المثلين ، هو عين الكلمة ؛ لكونها متحركة ، واللام ساكنة على الصحيح بخلاف من قال إن المحذوف هو لام الكلمة[٤].

رابعًا : إبدال الثاني ياء :

وإبــدال الثاني ياءً هو لغة الحجازيين ؛ فإنهم يقولون في : حسست : حسيت.

وعلــى ما يبدو أن الإبدال هنا خاص بـــ حسست ، قال أبو حيان : «وأما حسست ، فقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوي : الحجازي يقول في حسست: حسيت ؛ يعوض من السين ياء ، والتميمي لا يعوّض ، فيقول : حست» [٥].

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٥٣.

(٢) ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان / ٢٤٧.

(٣) الممتع لابن عصفور / ٤١٩.

(٤) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك / ٢١٧٠.

(٥) ارتشاف الضرب لأبي حيان /٢٤٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعًا : المثلان ألفان فى المصدر الموازن للإفعال والاستفعال

الفعل المعتل العين ، نحو : أقام بزنة أفعل ، واستقام بزنة استفعل ، يأتى المصدر منهما معلّ العين أيضًا بالنقل والقلب ألفًا حملاً على الفعل ، فتنقل الفتحة من العين إلى الفاء الساكنة قبل ، ثم يقلب حرف العلة ؛ لتحركة فى الأصل وانفتاح ما قبله فى اللفظ ، فيلتقي ألفان : الألف المبدلة من حرف العلة . والألف الزائدة قبل الآخر ؛ فتحذف إحداهما للتخفف من النقاء الألفين الساكنتين ، ويعوض عن المحذوفه بالتاء فى الآخر ، فيقال فى المصدر من الفعل أقام : إقامة ، وفى استقام : استقامة [1].

هذا ما عليه العرب حين ينطقون بمصدرى هذين الفعلين ، فإنهم يحذفون إحدى الألفين ، ويعوضون عن المحذوفة بالتاء فى الآخر .

بيد أن الصرفيين اختلفوا حول الألف المحذوفة ، هل هى المبدلة من حرف العلة الذى هو العين ؟ أم الألف الزائدة قبل الآخر ؟

فمذهب الخليل وسيبويه أن الألف المحذوفة هى الألف الزائدة قبل الآخر؛ وذلك لزيادتها وقربها من الطرف ، وحصول الاستثقال بها .

ومذهب الفراء والأخفش أن المحذوفة هى الألف الأصلية ، وحجتهما أن الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين أن يحذف أولهما إذا كان مدًّا ، وهنا أول الساكنين مدّ ، كما أن الألف الثانية جيئت للمصدرية ، فيجب المحافظة عليها ؛ لأنها لو حذفت لفات الغرض من مجيئها ، يضاف لما سبق أن التاء التى يعوض بها فى آخر المصدر عن الحرف المحذوف الأصل فيها أنها تأتى عوضًا عن حرف أصلى[2].

وقال ابن جني شارحًا قول المازني : « فإذا قلت من أفعلت مصدرًا ، نحو: أقام : إقامة ، وأخاف : إخافة ؛ فقد حذفت من : إقامة ، وإخافة ألفاً ، لالتقاء الساكنين ... وأصل إقامة ، وإخافة ، وإبانة : إقوامة ، وإخوافة ، وإبيانة ، فأرادوا أن يعلوا المصدر لاعتلال أقام ، وأبان ، فنقلوا الفتحة من الواو والياء إلى ما قبلهما، ثم قلبوهما ألفين ، وبعدهما ألف إفعاله ، فصار – كما ترى– إقامة ، وإبانة . فذهب أبو الحسن

---

(١) ينظر : شرح ألفية ابن معطي لابن جمعة الموصلى /١٣٠١، ١٣٠٢.

(٢) ينظر : شرح ألفة ابن معطى لابن جمعة الموصلى / ١٣٠١، ١٣٠٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلـــى أن المحذوفة هى الألف الأولى . وذهب الخليل إلى أن المحذوفة هى الألف الثانية ، وهى الزائدة »[١].

والـــذى يـــبدو لى أن ما ذهب إليه الفراء والأخفش من أن الألف المحذوفة هى الألـــف الأوُلـــى ، هو الأوْلى ؛ لأنه القياس . وهذا ما ذكره ابن يعيش عن الزمخشرى ، حيـــن قـــال : « وأبو الحسن الأخفش والفراء يذهبان إلى أن المحذوف الألف المبدلة من العين ، وهو القياس ، ولذلك اختاره صاحب الكتاب ، فقال: معوضين من العين واللام ، يريد العين من إخافة ، واللام من تعزية »[٢].

كمـــا أن الـــتاء معهود فيها أنها تأتى عوضاً عن حرف أصلى محذوف ، وهذا يقوى ما ذهب إليه الفراء والأخفش [٣].

خامسا :المثلان واوان فى اسم المفعول من الفعل المعتل الأجوف الواوى

ذكر الصرفيون أن اسم المفعول إذا كان مأخوذاً من فعل معتل أجوف واوى ، فإنـــه يجـــرى مجرى فعله ، فيعتل باعتلاله . قال ابن يعيش:" وكذلك اسم المفعول يعتل باعـــتلال الفعل أيضاً ؟ لأنه فى حكم الجارى على الفعل ، وهو ملتبس به : فكما قالوا : يُقـــال ويُـــباع ، فأعلوهما بقلبهما ألفاً ، والأصل :يقول ، ويبيع ، فنقلوا الفتحة من العين إلى ما قبلها ، ثم قلبوهما لتحركهما فى الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن كما فعلوا فى :أقام ، وقـــال ، فكذلك قالوا فيما كان من الواو : كلام مقول ، وخاتم مصوغ ، وفيما كان من الياء : ثوب مبيع ، وطعام مكيل"[٤]

ومعـــنى هـــذا أن اسم المفعول من الفعل المعتل الأجوف الواوى ، نحو : قال بـــأتى فيه على :مقول ، والأصل : مقوول بواوين بزنة مفعول ، فأوجب الصرفيون فيه حـــذف إحـــدى الواوين لاجتماعهما وهما ساكنتان ، أى : واو مفعول ، والعين، فيصير مقول بواو واحدة [٥]

---

(١) المنصف لابن جني ٢٩١/١، ٢٩٢.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٥٨/٦.

(٣) ينظر : شرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ٢٥٩/٥.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ١٠ /٦٦

(٥) ينظر الممتع / لابن عصفور / ٢٩٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بـــيد أن الصرفيين اختلفوا بعد ذلك حول الواو المحذوفة ، هل هى عين الكلمة؟ أم لامهـــا ؟ فالخليل وسيبويه يذهبان إلى القول بأن الواو المحذوفة هى الواو الثانية التى هى واو مفعول ، فيكون وزنَ مقولَ عندهما (مَفُعْل) . قال سيبويه : " ... ويعتل "مفعول " مـــنهما كما اعتل (فُعِل) ؛ لأن الاسم على (فُعِل) : مفعول ، كما أن الاسم على (فَعَل) : فـــاعل ، فـــتقول : مزور ، ومصوغ. وإنما كان الأصل مزوور ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا فى (يَفْعَل وفَعَل) وحذفت واو (مفعول) لأنه لا يلتقى ساكنان " (١)

وقـــد احـــتج الخلـــيل وســـيبويه لرأيهما بأن الواو الثانية زائدة ، والزائدة أحق بالحذف . أو لأنها قريبة من الطرف ، والأطراف وما فى حكمها محل للتغيير .(٢)

فـــى حيـــن ذهـــب الأخفـــش إلـــى أن الواو الأولى التى هى عين الكلمة هى المحذوفـــة، فـــيكون وزن (مقول) عنده (مفول) .وقد احتج لقوله بأن واو (مفعول) الثانية زيـــدت لمعـــنى خاص وهو الدلالة على المفعولية ، فلا يجوز حذفها حتى لا تفوت هذه الدلالة، فمن ثم حذفت الواو التى هى عين الكلمة .

كمـــا أن مـــن قواعد التخلص من التقاء الساكنين حذف الأول منهما إذا كان حرف مـــد. وقد ذكره الأخفش . قال ابن عصفور :" وأما أبو الحسن فيستدل على أن المحذوف هـــو العين بأنها لغير معنى ، وواو مفعول حرف معنى يدل على المفعولية ، فحذف مالا معـــنى له أســـهل .كمـــا أنـــه لما اجتمعت التاءان فى :تَذكرونَ ونحوه حذفت الثانية ولم تحذف الأولى حيث كانت لمعنى " (٣)

وعندى أنه ليس من المهم تعيين الواو المحذوفة ؛ لأن الصيغة مستعملة بحذف أحـــد المثليـــن وبقـــاء الآخـــر اتفاقاً ، والحذف هنا وسيلة من وسائل التخلص من توالى المثليـــن . لكن إذا كان لابد من ترجيح ، فأنا أرجح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه من أن الـــواو المحذوفـــة هى الثانية فى صيغة (مفعول) ولا التفات لادعاء الأخفش بأنها جاءت لمعـــنى المفعولـــية ، ولكونهـــا جاءت لمعنى فإنه لا يصح حذفها حتى لا يفوت المعنى المقصـــود مـــن مجيئها ، وذلك لأن الدلالة على المفعولية ليست بالواو الثانية وحدها ،

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤/ ٣٤٨ .

(٢) ينظر : المنصف لابن جنى ٢٨٧/١ .

(٣) الممتع لابن عصفور / ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بـــل بالمـــيم أيضاً . والذى يدل على ذلك أن الميم موجودة دائماً فى كل اسم مفعول لفعل غـــير ثلاثى على الرغم من عدم وجود واو فيه . وإذا كان حكم الميم هو حكم الواو فى هذا المعنى جاز حذف الواو اجتزاءً بإحدى الدلالتين [١]

سادسا – المثلان ياءان مع ياء التصغير فى آخر المصغر

إذا اجـــتمع فـــى آخر الاسم المصغر ياءان مع ياء التصغير ، فالعرب يحذفون إحـــدى الياءات تخفيفاً ، لكراهة توالى الأمثال وسيبويه يجيز حذف الياء الأخير ، نحو : عُطَّـــى فى تصغير : عطاء . فالأصل عُطيّو بياء مشددة قبل الواو التى هى أصل الهمزة فـــى الاســـم المكبر ، ثم قلبت الواو ياءً لتطرفها إثر همزة فصار عطيّي بثلاث ياءات ، الأولـــى من هذه الياءات ياء التصغير ، والثانية المنقلبة عن الألف فى المكبر ؛ لوقوعها بعـــد يـــاء التصغير والثالثة هى لام الكلمة التى حذفت لثقل الياءات طرفاً ، فبقى عطىّ علـــى زنة فُعىّ .قال سيبويه :" واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التى هى آخـــر الحروف ، ويصير الحرف على مثال " فُعَيْل " ويجرى على وجوه العربية ، وذلك قولك فى عطاء : عطىّ ، وقضاء : قضىّ، وسقاية : سقيَّة ، وإداوة : أُديَّة ، وفى شاوية : شُـــوَيّة ، وفـــى غـــاو : غُوَىّ ، إلا أن تقول :شُوَيْوية ، وغْوَيْوٍ ، فيمن قال : أسَيْوِد ؛ وذلـــك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت ، واستثقلت إذا كانت بعد كسرة فى غير المعـــتل ، فلمـــا كانـــت بعد كسرة فى ياء قبل تلك الياء ياءُ التحقير ازدادوا لها استثقالاً فحذفوها [٢]

وتـــبع ابـــنُ يعيش سيبويه فى القول بأن المحذوفة هى الياء الأخيرة التى هى لام الكلمـــة ، فقال :" اعلم أنه متى آل التصغير بالاسم إلى أن يجتمع آخره ثلاث ياءات فإنك تحـــذف الياء الأخيرة لثقل الجمع بين الياءات ، وخصوا الأخيرة بالحذف لتطرفها وكثرة تطـــرق التغيير إلى اللام على ما وصفنا ، وذلك قولك فى تصغير عطاء : عطيّ ، على زنـــة فُعيل ؛ وذلك أنك لما صغرته وقعت ياء التصغير ثالثة قبل الألف ، فانقلبت الألف يـــاء ؛ لأن يـــاء التصـــغير لا تكـــون إلا ساكنة والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ،

---

(١) ينظر : أما لى ابن الشجرى . المجلس الحادى والثلاثون ، فقد فصل فيه هذه المسألة تفصيلاً كاملاً .

(٢)الكتاب لسيبويه ٣/ ٤٧١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأدغمت في الياء المنقلبة عن الألف ، ولما انقلبت الألف ياء عادت الهمزة إلى أصلها وهو الواو ؛ لأنه من عطا يعطو ، وذلك أنها إنما كانت انقلبت همزة لوقوعها طرفاً بعد الألف الزائدة فلما صارت ياء عادت إلي أصلها وهو الواو ، ثم قلبت ياء للكسرة قبلها ؛لأن ياء التصغير لا يكون ما بعدها إلا مكسوراً ، فاجتمع حينئذ ثلاث ياءات : ياء التصغير وهى الأولى ، والياء المبدلة من الألف المدغم فيها ، والياء المبدلة من الواو التى كانت همزة في المكبر ، فحذفت اللام ..." (١)

وقد أورد ابن يعيش جملة من الألفاظ التى توالى فيها ثلاث ياءات فى آخر المصغر ، من ذلك :أُديَّة تصغير :إداوة ، وأصلها فى التصغير :أدَيّوة ، وقعت الواو طرفاً بعد أربعة ، فقلبت ياء فصارت أديّية بثلاث ياءات فحذفت الياء الثالثة هى لام الكلمة على رأى سيبويه ، لثقل الياءات فصارت بزنة فُعيّة .

ومن ذلك أيضاً : مُعيَّة فى تصير :معاوية ، وأصلها فى التصغير : معيوية بحذف المدة الثالثة فى الاسم المكبر ، لإخلالها بصيغة التصغير ، ثم أعلت الواو بقلبها ياء ، ثم أدغمت فيها ياء التصغير فصارت : معيّية بثلاث ياءات فى آخر الكلمة ، أولها ياء التصغير ، وآخرها لام الكلمة ، ثم حذفت اللام الأخيرة – على رأى سيبويه – تخفيفاً ، فصارت: معيَّة ، ووزنها فُعيل .

فى حين ذهب أبو حيان إلى أن الياء المحذوفة هى الياء المنقلبة عن الألف فى المكبر عند تصغيره ، وليست الياء الأخيرة التى هى لام الكلمة على ما ذهب إليه سيبويه (٢).

والذى تميل إليه النفس أن المحذوفة من الياءات هى الياء الأخيرة التي هى لام الكلمة ؛ لتطرفها وحصول الثقل بها.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٢٥.

(٢) ينظر :الأشباه والنظائر للسيوطى ١/ ٩٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سابعاً : المثلان ياءان فى الاسم الذى قبل آخره ياء مشددة عند النسب

إذا كـان آخر الاسم ياء مشددة مكسورة ، نحو : هيّن ، وطيّب ، وأريد النسب إلـيه ، فالعرب يحذفون الياء الثانية المكسورة تخفيفا لكراهة اجتماع الأمثال، فيقولون فى النسب فيما سبق : هينيّ ، وطيبيّ ، بحذف الياء المكسورة .

وعلـى ذلك أيضا ، فقياس النسب إلى طيئ : طيئيّ ، بحذف الياء المكسورة ، ولكـنهم قـالوا فـي النسـب إليها :طائيّ بإبدال الياء الساكنة ألفا ، وهذا شاذ ، ووجه الشـذوذ فـيه أنهـم بعد أن حذفوا الياء الثانية المكسورة قلبوا الياء الساكنة الباقية ألفاً ، والتى كانت تقلب ألفاً هى المتحركة المفتوح ما قبلها [1]

أمـا إذا كانت الياء المشددة المتصلة بالآخر مفتوحة ، مثل : هُبَيَّخ[2] لم يحذف منها شيء ، فيقال : هُبيَّخيّ بدون حذف .

وقد نص على حذف الياء المكسورة المدغمة فى آخرها للتخفيف . الزمخشري فقـال :" وتحذف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره ياءان مدغمة إحداهما الأخرى ، نحو قولك فى أسيد ، وحمير ، وسيد ، وميت : أسيدى ، وحميري ، وسيدي ،وميتي "[3]

وقـد شـرح ابن يعيش قول الزمشخرى السابق ، وعلل لحذف الياء المتحركة بقولـه :" البـاب فـى كـل اسـم قبل آخره ياء مشددة أن تفك الإدغام وتحذف الياء المـتحركة؛ فـتقول فـى :أسيد ، وحمير – تصغير أسود وحمار – أسيدى، وحميري. ومـثله فـى النسـب إلـى سيد ، وهين : سيدى ، وهيني .وإنما حذفوا الياء لثقل الاسم باجـتماع ياءيـن وكسـرتين بعدهما ياء الإضافة ، فثقل عليهم اجتماع هذه المتجانسات فحذفـوا الـياء تخفيفا ، وخصوا المتحركة بالحذف، لأنه أبلغ فى التخفيف ، لأن الاسم يـنقص يـاء فيخف، ولو حذفوا الياء الساكنة لبقيت الياء المكسورة فتتوالى الكسرتان ، ولأنهـم يقولون قبل النسبة : ميّت وميت ، وهيّن وهين ؛ فيخففون بحذف الياء المتحركة استثقالاً .فإذا نسبوا وجاءوا بياء النسبة لزموا التخفيف على ذلك المنهاج "[4]

والمتأمل لما ذكره الصرفيون فى ذلك يلاحظ أموراً ،منها :

أ) أنهـم أجمعـوا على أن المحذوفة هنا هى الياء الثانية المدغم فيها ، وإبقاء الياء الأولى الساكنة ، كراهة توالى كسرتين وأربع ياءات .

---

(١) ينظر : توضيح الصرف للدكتور / عبد العزيز فاخر / ٤٩.
(٢) الهبَّيخ : الغلام الممتلئ . والأنثى : هبيخة .
(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٤٧ .
(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٤٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب) الحـــذف مشروط بشروط هى :١) أن تكون الياء مشددة ، فإذا كانت غير مشددة بـــأن كانـــت مفـــردة لم تحذف ، نحو مُغْيل ، ومُغْيم ، من قولهم : أغيلت المرأة طفلهـــا ، وأغـــيم الـــيومَ ، يقال تصغيراً : مُغيْلىَ ، ومُغيْمىَ بدون حذف للياء ، لنقص الثقل بقلة الياءات [١] .

٢) أن تكـــون الـــياء المدغـــم فيها محركة بالكسر ، فإذا كانت محركة بالفتح لم تحذف، وذلك لخفة الثقل بالفتح ، نحو : هبيّخ ، فيقال فى النسب إليه هبيَّخي بدون حذف [٢]

٣) أن تكون الياء متصلة بالآخر ،فإذا فصل بينها وبين الآخر فاصل بحرف لم تحذف ؛ وذلـــك لخفـــه الـــثقل بالفصل ، نحو : مُهَيِّم تصغير : مِهْيَام ، يقال عند النسب إليه مهيّيمى بثلاث ياءات فى الوسط دون حذف للياء المتحركة.

وقـــد جمـــع السيوطي الشروط الثلاثة لحذف الياء المكسورة المدغم فيها ، فقال: " وتحـــذف الياء المكسورة المدغم فيها الموصولة بالآخر فراراً من توالى ياءات بينها كســـر ، فـــيقال فى سيد ، وميت :سيدي ، وميتي بالتخفيف حذفاً للياء الثانية المدغم فـــيها الـــياء الأولي وشذ قولهم : طائي بقلب الياء ألفا ، والقياس : طيئيّ .فلو كانت الـــياء غـــير مكســـورة كهبـــيَّخ لم تحذف ، بل يقال : هبيَّخي ، وكذا لو كسرت ولم توصـــل بالآخـــر ، كمهـــيَم ، تصغير : مَهْيام (مِفعال) من هام ، فيقال : مُهيمَى بلا خلاف لأن الياء المكسورة المدغم فيها مفصولة من الآخر بياء التعويض ". [٣]

ثامنًا : المثلان همزتان فى كلمة واحدة

الهمـــزة – كما وصفه القدامى – حرف شديد مستثقل ؛ لأنه بعد مخرجها ، إذ كانـــت نبرة فى الصدر تخرج باجتهاد ، ومن ثم ثقل إخراجها . ولذلك مال أهل الحجاز إلـــى تخفيفها وهي مفردة ، فإذا اجتمعت مع همزة أخرى ازداد الثقل ووجب التخفيف . وإذا اجتمعـــت همزتان فى كلمة واحدة كان الثقل أبلغ[٤]، « لأنها صوت ليس بالمجهور ولا المهمـــوس ، وهـــي أكثر الأصوات الساكنة شدة، وعملية النطق بها وهى محققة من

---

(١) ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢/ ٣٢ وما بعدها .

(٢) ينظر :شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٤٧ .

(٣) همع الهوامع للسيوطي ٣/ ٣٥٩ .

(٤) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١١٦/٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أشق العمليات الصوتية ؛ لأن مخرجها فتحة المزمار التى تنطبق عند النطق بها ثم تنفتح فجأة فنسمع ذلك الصوت الانفجاري الذى نسمية بالهمزة المحققة ، لهذا مالت كل اللهجات السامية إلى التخلص منها فى النطق ... [1]» .

لذا كان للعرب طرائق متعددة عند التلفظ بكلمة توالت فيها همزتان تبعًا لحركة أو سكون الهمزتين أو همزة واحد على النحو التالي :

أولاً : إذا توالت همزتان فى كلمة واحدة ، وكانت الأولى منهما متحركة، والثانية ساكنة ، قلبت الثانية حرف مد مجانس لحركة الأولى تخفيفًا ،

أ) فيقلبونها ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة ، نحو : آثرت ، والأصل : أَأْثرت ؛ قلبت الهمزة الثانية ألفًا لكونها بعد فتح ، ومن ذلك أيضًا : آمنّا ..

ب) **وتقلب واوًا إن كانت الأولى مضمومة** ، نحو : أُوثر ، والأصل : أُؤْثر ؛ قلبت الهمزة الثانية واوًا ، لكونها وقعت بعد ضم .

ج) **وتقلب ياءً إن كانت الأولى مكسورة** ، نحو : إيثار ، والأصل : إِئْثار ؛ قلبت الثانية ياء لسكونها بعد كسرة . وإلى هذا أشار ابن مالك ، فقال : ومدًّا إبدال ثانى الهمزتين من كلمةٍ أن يسكن كآثر وائتمن [2]

ونقل عن أناس من العرب أنهم صححوا الهمزة الثانية على الرغم من كسر الهمزة الأولى التى قبلها ، ولم تقلب ياء تخفيفًا.وعلى ذلك جاءت القراءة الشاذة لقوله تعالى:« إئلافهم »في قوله:« إئلافهم رحلة الشتاء والصيف»[3]. والقياس يقتضي إبدال الهمزة الثانية ياء تخفيفًا ؛ لوقوعها ساكنة بعد كسر .

ثانيًا : إذا توالت الهمزتان في كلمة واحدة وكانت الأولى منهما ساكنة والثانية متحركة .

أ) فإن كانتا فى موضع العين فإن العرب يدغمون الأولى فى الثانية، نحو : رآس ، لبائع الرؤوس [4].

---

(١) فى اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس /٧٧.

(٢) ألفية ابن مالك بشرح الأندلسى ٣٣٧/٤.

(٣) سورة قريش ، آية ٢.

(٤) ينظر : شرح الأشمونى بحاشية الصبان / ١٨٢٥، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٦/٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب) وإن كانتا فى الطرف يقلبون الثانية ياءً ، وليس لهذا مثال مستعمل ، ومثاله فرضًا : قرأي من قرأ، والأصل : قِرَأٌ بسكون الهمزة الأولى وتريك الثانية ، فقلبت الثانية ياء تخفيفًا .

ثالثا : إذا اجتمعت الهمزتان فى كلمة واحدة ، وكانتا متحركتين ،

أ) فإن الثانية تبدل ياء ، كما فى نحو : أيمة ، جمع إمام على وزن أفعلة ، والأصل : أئمة ؛ حيث كسرت الهمزة الثانية فقلبت ياء . وعلى ذلك قراءة أبى عمرو : أيمة – بقلب الثانية ياء – من قوله تعالى : «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا »[1]. فى حين روى عن نافع مدّ الهمزة . وقرأ باقى السبعة بهمزتين، وأدخل هشام بينهما ألفاً [2].

ب) وقد تبدل الثانية واوًا فى موضعين . الأول : أن تكون مضمومة والأولى مفتوحة ، مثل أُوبّ جمع : أبّ بزنة أَفْعُل ، وأصله : أُأبب ،نقلت حركة الباء الأولى إلى الساكن قبلها ، ثم أدغم المثلان فصارت : أُوبّ ، قلبت الهمزة الثانية المضمومة واوًا ، فصارت : أُوبّ.

تاسعًا : المثلان همزتان فى كلمتين منفصلتين

إذا كان المثلان همزتين ، والتقتافى كلمتين منفصلتين ، فقد يكونا مفتوحين ، نحو قوله تعالى : «جَاءَ أَشْرَاطُهَا»[3]، وقد يكونا مضمومتين ، نحو قوله تعالى : « أُوْلِيَاءُ أُولَئِكَ » [4]. وقد يكونا مكسورتين ، نحو قوله تعالى : «هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»[5]؛ فالعرب عند التلفظ بهما لهم طرائق متعددة .

أ) فمنهم من يحقق الهمزتين معاً .

ب) ومنهم من يبدل الهمزة الثانية تخفيفًا .

ج) ومنهم من يخفف الأولى .

د) ومنهم من يخفف الثانية[6] .

---

(١) سورة السجدة: ٢٤.

(٢) ينظر : البحر المحيط لأبى حيان ١٥/٥.

(٣) سورة محمد ، آية /١٨.

(٤) سورة الأحقاف ، آية /٣٢.

(٥) سورة البقرة ، آية /٣١.

(٦) ينظر : الكتاب لسيبويه ٥٤١/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وإذا كانــت الهمــزتان فى كلمتين ، وكانت الأولى همزة استفهام ، نحو ، أأنت ؟ فالعــرب أيضًا عند التلفظ بهما على طرائق . **فإذا كانت الهمزة الثانية همزة وصل** ، فقد تخفف بأن تكون بين بين ، أو بالبدل .

وإذا كانــت همزة قطع ، سهلت بأن تكون بين بين ، وجاز إدخال ألف بينها وبين همزة الاستفهام [١].

وتفصيل طرائق العرب فيما سبق على النحو التالى :

أولاً : إذا كــان المــثلان همزتيــن ، والتقــتا فى كلمتين منفصلتين ، وليس من بيــنهما همــزة الاســتفهام ، نحــو قوله تعالى : « جاء أشراطها » ، وقوله : «أولياء أولئك» وقوله : « هؤلاء إن كنتم صادقين »،

أ) فمــن العرب من يحقق الهمزتين معًا ، وتحقيق الهمزتين فى كلمتين منفصلتين أســهل حالاً وأقل ثقلاً ، ولذلك قال ابن يعيش :« ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا إلا [illegible]

أســهل حــالاً وأقــل ثقــلاً ، إذ ليســا بمتلازمين ، وقيام كل كلمة بنفسها غير ملتصقة بالأخــرى، فلذلــك لا تلتقي الهمزتان فى كلمة ، وقد تلتقيان فى كلمتين .... » [٢]ومن قــرأ بتحقــيق الهمزتيــن معًــا مــن القرّاء ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي وخلف[٣].

بيد أن سيبويه جعل **تحقيق الهمزتين رديئًا** [٤].

ب) ومــن العــرب مــن يــبدل الهمزة الثانية ألفاً ، أو واوًا ، أو ياءً على حسب الحــركة ، بــيد أن سيبويه جعل القياس أن تكون الهمزة الثانية بين بين[٥]، ومعنى قول ســيبويه « بيــن بين » أن تخرج الهمزة من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذى منه حــركة الهمــزة ؛ فــإذا كانــت مفتوحة جعلناها متوسطة فى إخراجها بين الهمزة وبين الألــف؛ لأن الفتحة من الألف ، وذلك نحو : سال إذا خففت سأل ، وقرا إذا خففت قرأ .

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان /٧٣٠.
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١١٨/٩.
(٣) ينظر : الإقناع لابن الباذش ١/ ٣٧٧.
(٤) ينظر : الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٤٣.
(٥) ينظر : الكتاب لسيبويه ٥٥١/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وإذا كانت مضمومة ثم جعلت بين بين أخرجت متوسطة بين الهمزة وبين الواو ، نحو : لوم إذا حففت لؤم ، وإذا كانت مكسورة جعلت بين الياء وبين الهمزة .

جـ) ومن العرب من يخفف الهمزة الأولى ، ويحقق الهمزة الثانية . قال سيبويه : « وأعلم أن الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة ، فإن أهل التحقيق يخففون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرت لك ، كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ؛ فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا ، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة ، وهو قول أبى عمرو ، وذلك قولك : « فقد جا أشراطها » و« يا زكريا إنا نبشرك »[1][2].

وهم فى ذلك يشبهونه بالتقاء الساكنين ، فإن التغيير يقع على الأول منهما دون الثانى ، كقولك : ذهبت الهندات ، ولم يقم القوم [3]. وقد يكون تخفيفهم الأولى وتحقيقهم الثانية راجعًا إلى أنها آخر الكلمة ، والآواخر محل التغيير [4].

د) **ومن العرب من يخفف الثانية ويحقق الأولى** . قال سيبويه : «ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة ، سمعنا ذلك من العرب ، وهو قوله : «فقد جاء اشراطها » ، و« يا زكرياء إنا » . وقال :

كُلَّ غَرَّاءَ إذا ما برِزتْ تُرْهَبُ العينُ عليها والحسدْ[5]

سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا »[6].

وقد ذكر سيبويه أن الخليل كان يستحب هذا القول ، ثم علل لهذا بقوله: « وكان الخليل يستحب هذا القول ، فقلت له : لمه؟ فقال: إنى رأيتهم حين أرادوا أن يبدلوا إحدى الهمزتين اللتين تلتقيان فى كلمة واحدة أبدلوا الآخرة ، وذلك : جائي ، وآدم ، ورأيت

---

(١) سورة مريم ، آية /٧.

(٢) الكتاب لسيبويه ٣/٥٤٨، ٥٤٩.

(٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٩/١١٨.

(٤) ينظر : الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب ٢/٣٥٠.

(٥) البيت من بحر الرمل ، وهو بلانسبه في : شرح المفصل لابن يعيش ٩/١١٨/ والكتاب لسيبويه ٣ / ٥٤٩.

(٦) الكتاب ٣/ ٥٤٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أبـــا عمـــرو أخـــذ بهن فى قوله – عز وجل : ﴿ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾[1]، وحقق الأولى وكلُّ عربى .وقياس من خفف الأولى أن يقول : يا ويلتنا ألد " [2]

وحكـــى الرضـــى أيضاً أن من العرب من يخفف الثانية دون الأولى ، ونسب ذلك إلـــى الخلـــيل ، فقال :" ومنهم من يخفف الثانية دون الأولى ؛ لأن الاستثقال منها جاء ، كما فعلوا فى الهمزتين فى كلمة ، وهو قول الخليل "[3]

ثانيا : إذا التقت الهمزتان فى كلمتين منفصلتين ، وكانت الأولى همزة استفهام، نحو : أ أنت ؟ فالعرب عند التلفظ بهما على اختلاف .

أ) فمنهم من يخفف الهمزة الثانية بأن يجعلها بين بين إذا كانت همزة وصل [4]

ب) ومنهم من يخفف الهمزة الثانية بأن يبدلها حرفاً مجانساً للهمزة الأولى [5]

ج) ومنهم من يخففها بأن يجعلها بين بين إذا كانت الهمزة الثانية همزة قطع ، نحو: أ أنت ؟ ، أ ألقى ؟.

د) ومـــنهم مـــن يدخـــل بيـــن الهمـــزة الثانية التى هى همزة قطع ، والأولى التى هى للاســـتفهام ألفاً ، فيقولون : آ أنت ؟ وآإذا؟ ، وآألقى . قال سيبويه :" ومن العرب ناس يدخلـــون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصـــلوا ، كما قالوا : اخْشَيْنَان ؛ ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة ..وأمـــا أهـــل الحجـــاز فمنهم من يقول : آ إنّك ؟ وآأنت؟ وهى التى يختار أبو عمرو ؛ وذلـــك لأنهـــم يخففـــون الهمزة كما يخفف بنو تميم فى اجتماع الهمزتين فكرهوا التقاء الهمـــزة والـــذى هو بين بين فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم فى التحقيق . ومنهم من يقول : إن بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفاً" [6].

هـــ) ومنهم من يبدل الهمزة الثانية حرفاً من جنس حركتها، فيقول :أَ انت ؟، إيذاء ؟ أوُلقِى ؟ ، مع جواز إدخال الألف بينهما أيضاً [7]

---

(١) سورة هود ، آية / ٧٢.

(٢) الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٤٩ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣/ ٦٥.

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان / ٧٣٠ .

(٥) ينظر : السابق .

(٦) الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٥١ .

(٧) ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان / ٧٣١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١١٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و) ومـــنهم مـــن يحقق الهمزة الثانية أيضاً بشرط أن يفصل بينهما بألف ، فيقول : أ ا أنت؟ وأ ا إذا ؟وأ ا ألقى ؟ (١)

والفصل بينهما أحسن من الجمع بينهما من غير فصل (٢)

عاشرًا : المثلان ياءان متطرفتان

إذا كـــان المـــثلان يـــاء ين فى آخر الكلمة ، نحو : حيّ ، وعيّ ، فإن للعرب طرائق مختلفة عند التلفظ بهما .

أ) فمنهم من يثبتهما مفكوكتين .

ب) ومنهم من يدغهما

جـــ) ومنهم من يحذف واحدة منهما .

أولاً: إثباتهما مفكوكتين :

مـــن العـــرب من يحتمل الثقل الناشئ من توالى ياءين فى آخر الكلمة ، فثبتهما مفكوكتيـــن ، وذلـــك أ) إذا كانت حركة الياء الثانية عارضة . وقد وجّه الصرفيون ذلك بـــأن مـــن أثبتهما مفكوكتين من العرب "نظر إلى أن حركة الثانى كالعارضة ، لوجودها فـــى الماضى دون المضارع والأمر والعارض لا يتعدّ به غالباً، ومن ثم لم يجز الإدغام فى نحو :لن يحيى ، ورأيت محييا" (٣)

فالـــياء الثانية متحركة وحركتها عارضة بعروض الناصب ، وهو لن ، ورأيت لذا لم يجز في ذلك سوى الفك.

وكذلـــك يحُـــتمل فـــك الياءيـــن وذلـــك إذا كانت الثانية ساكنة ، نحو : عيَيْتُ، وحَيِيْتُ(٤). وأجاز الفراء :لن يعىّ ، بالإدغام (٥)

ب) أمـــا إذا كانـــت الياء متحركة حركة لازمة ، نحو : حيىَ ، وعيىَ ، فمن العرب من يجـــيز الفـــك والإدغـــام ، والفك هنا أكثر فى كلامهم ، وقد قَرئ به فى قوله تعالى :" ويحيا من حيى عن بينة " (٦)

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان / ٧٣١

(٢) ينظر : السابق .

(٣) شرح الأشمونى بحاشية الصبان / ١٨٩٥ .

(٤) ينظر : المنصف لابن جنى ٢/ ١٨٧ .

(٥) ينظر : معانى القرآن للفراء ١/ ٤١٢ .

(٦) سورة الأنفال ، آية / ٤٢ . وقد قرأ نافع والبزى وأبو بكر بالفك ، وباقى السبعة بالإدغام ، قال أبو حيان :" والفك والإدغام لغتان مشهورتان " البحر المحيط ٤/ ٤٩٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانياً: إدغامهما :

إذا كانت الياء الثانية متحركة حركة لازمة فمن العرب من يجوز وجهين عند التلفظ بهما .أ) الفك كما سبق .ب) والإدغام ، ومن أدغم نظر إلى أنهما مثلان فى كلمة وحركة ثانيهما لازمة ، لذا حق الإدغام [1] . وبالإدغام قرئ قوله تعالى :" ويحيا من حيّ عن بنية " .

والذى يبدو لى – من تأمل ما حكاه الصرفيون عن العرب أن الفك والإدغام لغتان مشهورتان فى كل فعل ثلاثى عينه ولامه ياء ، والياء الثانية التى هى لام الفعل محركة حركة لازمة إعراباً أو بناءً . وبهما –أى بالفك والإدغام – قرئ قوله تعالى: ويحيا من حىّ عن بنية" . وقيل . الفك أكثر ، والإدغام جائز . وقيل : الإدغام هو الأكثر ؛ لثقل توالى مثلين متحركين ، والفك لغة عربية كثيرة .[2]

ثالثاً : حذف واحدة منهما :

الإثبات والحذف لغتان واردتان فى الفعل " استحيا " ومشتقاته ؛ فمن العرب من يقول : استحيا يستحيى بإثبات حرفى علة فى موضعى العين واللام ، ونسب ذلك إلى الحجازيين [3]

ومن العرب من يقول : استحيا يستحيى ، بحذف إحدى الياءين ، وتحريك الحاء، ونسب ذلك إلى بن تميم ، وبكر بن وائل ، وبهما قرئ قوله تعالى " :﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ﴾[4] [5]

وذكر ابن منظور أن الأصل فى الفعل أن يكون بياءين كما فى لغة الحجاز ، وعلل ذلك بقوله :" لأن ما كان موضع لامه معتلاً لم يعُلوا عينه " [6] وعليه فإن إثبات الياء لغة الحجازيين ، أما غيرهم فأعلّ العين مع اللام فحذفها ، كما فى : استحا ، ولذا قيد ابن منظور الإثبات بلغة الحجازيين .

---

(١) ينظر : شرح الأشمونى بحاشية الصبان / ١٨٩٥ .

(٢) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣/ ١١٤.

(٣) ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان / ٢٤٩ .

(٤) سورة البقرة ، آية / ٢٦.

(٥) ينظر البحر المحيط لأبى حيان ١/ ١٢٠ ، ٧/ ٢٤٧.

(٦) لسان العرب لابن منظور ، مادة (حيا)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأمـــا عـــن علـــة حـــذف إحدى الياءين فقيل : التخفيف لاجتماع مثلين ؛ لأن حقهمـــا الإدغام فلما امتنع ، حذف أحد المثلين ؛ لأن الحذف " أشبه شيء بالإدغام " [١] وفـــى كونهما من وسائل التخفيف من اجتماع المثلين . وعند سيبويه أن علة الحذف كثرة الاستعمال ثم قال :" وإنما فعلوا هذا حيث كثر فى كلامهم"[٢].

واخـــتلف الصرفيون من تعيين الياء المحذوفة ، فأكثر نصوص الأئمة على أنها الـــياء الأولـــى الـــتى هى عين الكلمة ، قال أبو حيان :" وحذفت تميم إحدى الياءين من استحيا وفروعه ، فقيل :العين ، وعلى ذلك نصوص الأئمة فوزنه : استفال "[٣] .

وبعـــض الصرفيين ذهب إلى أن المحذوفة هى الياء الثانية التى هى لام الكلمة، فوزنه : استفاع .[٤]

وإذ بنى هذا الفعل للمجهول ، ففيه ثلاث لغات عربية :

الأولـــى : اُسْـــتُحيَى بالفك . **والثانية** :اُسْتُحيّ بالإدغام . **والثالثة** : اُستُحِى بالحذف كما فى استحى [٥]

حادي عشر : المخالفة بين المثلين بإبدال أحدهما :

هـــناك ألفاظ كثيرة وردت فى اللغة العربية مضعفة بعض الأحرف المتماثلة نحو : دنّـــار ،وقرّاط ، وتظنّيت ...الخ . والعرب عند تلفظهم بهذه الألفاظ وبمثلها لهم طرائق مخـــتلفة ؛ فمـــنهم من يميل إلى نطق الحرفين المتماثلين مفكوكين ، ومنهم من يميل إلى إبـــدال أىّ مـــن الحرفين –هروباً من الثقل الناشئ عن توالى المثلين – إلى صوت آخر يغلـــب أن يكـــون صوت لين طويلاً ، ويقل أن يكون صوتاً يشبه أصوات اللين الطويلة كـــاللام والنون [٦] ، والميم والراء ، مما يسمى بالأصوات المائعة أو المتوسطة [٧] ويقع التخالف بين المثلين مفكوكين ومدغمين [٨]

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣/ ١٢٩ .
(٢) الكتاب لسيبويه ٤/ ٣٩٨.
(٣) ارتشاف الضرب لأبي حيان / ٢٤٨ ، ٢٤٩ .
(٤) ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان / ٢٤٩.
(٥) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣/ ١٢٢.
(٦) ينظر : الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس / ٢١٠ وما بعدها ، واللهجات العربية فى القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحى / ١٤٣ وما بعدها .
(٧) ينظر : التطور اللغوى للدكتور رمضان عبد التواب / ٥٧ .
(٨) اللهجات التى أخذ عنها النحاة قواعدهم من خلال البحر المحيط للدكتور محمود عمر / ٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتعـرف هـذه الظاهرة اللغوية بظاهرة "المخالفة" وهى شائعة فى جميع اللغات السـامية [١]. ويسـميها بعـض اللغويـين المحدثيـن بظاهرة التغاير [٢] وقد فطن إليها اللغويـون القدامـى وعـبروا عـنها بـ "كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد " أو " كراهية التضعيف ..[٣]

والغـرض مـن المخالفة بين الحرفين المتماثلين فى هذه الألفاظ وما يماثلها هو التخفـيف هروبا من الثقل الناشئ عن توالى الحرفين المتماثلين إلاّ أن تعليلات اللغويين للجـوء للمخالفـة أو الإبـدال أو التغاير اختلفت ؛ فمنهم من يرى أن العلة تكمن فى أن الصـوتين المتماثلين يحتاجان إلى مجهود عضلى للنطق بهما فى كلمة واحدة ، ولتيسير هـذا المجهـود العضـلى يقلـب أحد الصوتين إلى تلك الأصوات التى لا تستلزم ذلك المجهود . [٤]

ومـنهم مـن يرى أن العلة فى اللجوء للتخالف " نفسية محضة نظيرة الخطأ فى الـنطق ؛ فإنا نرى الناس كثيراً ما يخطئون فى النطق ويلفظون بشيء غير الذى أراده، وأكـثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض ؛ لأن النفس يوجد فيها - قـبل الـنطق بكلمـة – تطورات الحركات اللازمة على ترتيبها ،ويصعب عليها إعادة تصـور بعيـنه بعد حصوله بمدة قصيرة من هنا ينشأ الخطأ إذا أسرع الإنسان فى نطق جملة محتوية على كلمات تتكرر وتتابع معها حروف متشابهة "[٥].

وقد أوردت كتب الصرف جملة من هذه الألفاظ التى تمثيل هذه الظاهرة نجتزئ منها ما يلي:

---

(١) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس /٢١٠ واللهجات التى أخذ عنها النحاة قواعدهم للدكتور محمود عمر / ٨٣ .

(٢) ينظر : لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة للدكتور عبد العزيز مطر / ٢١٣.

(٣) ينظر : التطور اللغوى للدكتور رمضان عبد التواب / ٦٢ واللهجات التى أخذ عنها النحاة قواعدهم .. للدكتور محمود عمر / ٨٣ .

(٤) ينظر :الأصوات اللغوية للدكتور رمضان عبد التواب / ٢١٠ وما بعدها ، و ٢٥١ وما بعدها

(٥) التطور النحوى لبرجتشراسر /٣٤ نقلا عن اللهجات التى أخذ عنا النحاة قواعدهم ..للدكتور محمود عمر/ ٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ) **أمّـا** :بتضـعيف المـيم ، من العرب من نطق هذين الحرفين المتماثلين بإبدال الميم الأولى ياءً ، فقال :"**أيما** " . وقد روى بيت عمر أبى ربيعة بهذا الإبدال :

رأتْ رجلاً أيما إذا الشمس عارضتْ فيضحْى ، وأيما بالعشىّ فيحضرُ(١) (٢)

ب) **أمللت** : من العرب من ينطق الحرفين المتماثلين مفكوكين ، فيطيق هذا الثقل ومنهم من يفر من هذه الثقل فيبدل اللام الأخيرة ياءً ، فيقول : أمليت . وقد جاء القرآن الكريم **باللغتين** ، من ذلك قوله تعالى :" ﴿ فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً"(٣) وقوله تعالى : ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقّ﴾ (٤)

ولأن اللام الأخيرة تبدل ياء حمل ذلك بعض الصرفيين على أن يقول إن "أمللت " هى الأصل ؛ لأنها أكثر فى كلامهم من أمليت بإبدال (٥)

قال أبو حيان "ولا يبعد أن يكونا أصليين "(٦).

جـــ) **تسرّرت** : من العرب من يطيق توالى الأمثال . ومنهم من أبدل الراء الثالثة ياء، هـروبا مـن توالـى الأحرف المتماثلة ، فقال : تسرّيت ، وكانت اللام من تسريت واواً فأبدلـت ياءً لوقوعها خامسة ؛ لأن السراة من الواو بدليل قولهم فى جمعه سروات . قال الفرزدق :

وأصبح مُبْيَضٌّ الصقيع كأنَّهُ على سروات البيت قُطْن مُنَدَّف (٧) (٨)

---

(١) البيت من بحر الطويل ، وهو لعمر بن أبى ربيعة فى :ديوان / ١٩٤ ، والأزهية / ١٤٨ ، ومغنى اللبيب / ٥٧ والممتع / ٢٤٨ ، وبلانسية فى : الجنى الذانى / ٥٢٧ .

(٢) ينظر : الممتع لابن عصفور / ٢٤٨ ، ومغنى اللبيب لابن هشام / ٥٧ ، والمقرب لابن عصفور ، ١٧٠ ، ١٧١ .

(٣) سورة الفرقان ،آية /٥.

(٤) سورة البقرة ، آية / ٢٨٢ .

(٥) ينظر : الممتع لابن عصفور / ٢٤٩ ، والمقرب لان عصفور ٢/ ١٧١

(٦) ارتشاف الضرب لأبى حيان /٣١٤.

(٧)البيت من بحر الطويل ، وهو للفرزدق فى " ديوان /٢٨٢ ، وجمهرة أشعار العرب / ٨٨٣، وبلانسية فى الممتع /٢٤٦.

(٨) ينظر :ارتشاف الضرب لأبى حيان /٣١٣، ٣١٤ ، والممتع لابن عصفور / ٢٤٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

د) **تسنّن** : بمعنى تغير ، من العرب من يطيق توالى الأمثال ، ومنهم من أبدل النون الأخير ياء هروباً من توالى الأمثال ، فقال : تسنّى . ومن ذلك قوله تعالى :" ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [1] " فحذفت الألف المبدلة من الياء للجزم ، والأصل يتسنّن ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [2] أى : متغير قال ابن عصفور :" فقوله تعالى "مسنون "يدل على أن يتسنَّ فى الأصل من المضعف كمسنون ، وليس من قبيل المعتل "[3]

هـ) **تظنّنت** من الظن ، من العرب من يطيق توالى الأمثال ، ومنهم من أبدل النون الأخيرة ياء هروباً من توالى الأمثال ، فقال : تظنيت .[4]

و) **تلعّت** بمعنى : رعيت اللعاع وهو أول ما يظهر من النبت ، فمن العرب من كان يطيق توالى الأمثال فلا يغير شيئا . ومنهم من أبدل العين الأخيرة ياءً هروباً من توالي الأمثال ، فقال : تلعّيت .[5]

ز) **دنّار** : من العرب من نطق بالنون المدغمة ، ومنهم من أبدل من النون الأولى ياءً ، فقال :**ديّنار**، وذلك هروباً من ثقل التضعيف ، بدليل قولهم فى الجمع : دنانير، والتصغير : دنينير [6] . قال سيبويه فى معرض حديثه عن إبدال الياء :" وقد تبدل من مكان الحرف المدغم ، نحو : قيراط ، ألا تراهم قالوا : قريريط ؟ ودينار ، ألا تراهم قالوا : دنينير ؟ "[7].

ج) **قصّصت** : من العرب من نطق بالحروف المتوالية المتماثلة . ومنهم من أبدل الصاد الأخيرة ياء ، هروباً من توالى الأمثال ، فقال : **قصّيت أظفاري** ، بمعنى قصّصها.[8]

---

(١)سورة البقرة ، آية / ٢٥٩.

(٢) سورة الحجر ، الآيتان / ٢٦، ٣٣.

(٣) الممتع لابن عصفور / ٢٤٧ ، وينظر : شرح الأشمونى بحاشية الصبان / ١٨٧٧.

(٤) ينظر : الممتع لابن عصفور / ٢٤٧ ، والمقرب لابن عصفور ١٦٩/٢.

(٥) ينظر : الممتع لابن عصفور / ٢٤٩ ، والمقرب لابن عصفور ١٧١/٢ .

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب لأبى حيان / ٣١٦ ، والممتع لابن عصفور / ٢٤٦ ، والمقرب لابن عصفور ٢/ ١٦٩ .

(٧) الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٣٩.

(٨) ينظر : ارتشاف الضرب لابن حيان / ٣١٢ ، والممتع لابن عصفور / ٢٤٨ ، والمقرب لابن عصفور ٢/ ١٧٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهـــناك نمـــاذج كثيرة من هذه الألفاظ التى أوردها الصرفيون فى كتبهم ، ولكن خشية الإطالة اكتفيت بهذه النماذج [١]

والواضـــح مما سبق أن الإبدال وعدمه فى هذه الألفاظ وفى غيرها لغات للعرب ؛ فقـــد نسب أبو حيان عدم الإبدال إلى لغة أهل الحجاز ، وبنى أسد ، ونسب الإبدال إلى لغـــة بـــنى تمـــيم ، وإلـــى قيس :" وهم بطن من أسد كانوا يسكنون المنطقة الشرقية (للجزيـــرة العربـــية) مجاوريـــن لبـــنى تميم بن وائل ، وعلى ذلك نستطيع أن نعزو هذه الظاهرة أيضاً إلى القبائل البدوية "[٢].

وهـــذا معناه أن الإبدال وسيلة من وسائل التخفيف التى لجأ إليها بعض . العرب هـــروباً مـــن الـــثقل الناشئ عن توالى المثلين أو الأمثال : "وقد لجأت إليه بعض القبائل الـــبدوية تيســـيراً للنطق والإسراع في الحديث ، وهو ما يناسب طبيعتها المسرعة. كما لجأت بعض هذه القبائل إلى التخفيف بالإدغام فى مواضع أخرى"[٣]

ونصـــوص الصرفيين تدل على أن الإبدال الذي يلجأ إليه بعض العرب للتخفيف تدل على أنه ليس مقصوراً على توالى الحرفيين المتماثلين فحسب ، بل يجوز أن يحدث بيـــن المتماثليـــن غير المتواليين .وقد أورد الصرفيون جملة من الألفاظ التى تدل على هذه الظاهرة ، منها :

أ) **دهدهت الحجر** ، بمعنى دحرجته .ومن العرب من يبدل الهاء الثانية ياء فيقول : **دهديت** ، وعلى ذلك جاء قول أبى النجم العجلى :

كأن صوت جرعها المستعجل جندلة دهدينها بجندل [٤][٥]

---

(١) ينظر فى ذلك : ارتشاف الضرب لابي حيان / ٣١٢ وما بعدها ، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان وحاشية الصبان / ١٨٧٣ وما بعدها ، والممتع لابن عصفور / ٢٤٤ وما بعدها .

(٢) اللهجات العربية فى القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي / ١٥١.

(٣) اللهجات التى أخذ عنها النحاة قواعدهم .. للدكتور / محمود عمر / ٨٥ .

(٤) الرجز لأبي النجم العجلي في: سر صناعة الإعراب ٢٣٣/١، وشرح المفصل ٢٦/١٠، والممتع / ٢٥١، والمنصف ١٧٦/٢.

(٥) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٢٦ ، والمنصف لابن جنى ٢/ ١٧٦ ، والمقرب لابن عصفور ١٧٢/٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب) **صهصهت بالرجل** ، إذا قلت له : صه صه . ومن العرب من يبدل الهاء الثانية ياءً ، فيقول **صهصيت** .[١]

ويفهم من هذا الإبدال الذى يكون بالياء فراراً من اجتماع المثلين أن الصرفيين يعتبرون الحرف الصحيح فى مثل هذه الألفاظ ويماثلها مما حدث لها إبدال – هو الأصل ، وحرف اللين مبدلاً عنه ، وهذا ما يقوله الصرفيون [٢]ويرتبون عليه ما يلي :

١) يبدل أول حرفي التضعيف ياء فى وزن (فِعَّال) إذا كان اسماً لا مصدراً نحو : ديماس ، ودبياج ، وقيراط ، وشيراز .

٢) يبدل ثانى المثلين ياء إذ اجتمع "ثلاثة أمثال أولهما مدغم فى الثانى، فلا يمكن الإدغام فى الثالث ، نحو : قصّيت ،ووتقضّى البازى ، فيكره اجتماع الأمثال ولا طريق لهم إلا الإدغام فيستريحون إلى قلب الثانى ياء" [٣]

وقد أشار بعض اللغويين المحدثين إلى ما سبق أن ذكره الصرفيون من أنه" ليس من اللازم فى المخالفة الصوتية أن يكون الصوتان متجاورين "[٤]

ومثل لذلك بكلمة (عنوان) التى تصيرها المخالفة فى بعض اللهجات إلى (علوان)[٥]

وقياساً على ذلك فليس من اللازم أن يكون الحرفان فى كلمة واحدة ليقع الإبدال أو التخالف بينهما ، على أن يقتصر هذا على تفسير ما وقع من تخالف أو إبدال بين مثلين فى كلمتين متجاورتين بشرط أن تكون المخالفة بقلب أحدهما إلى صوت متحد أو متقارب مع الآخر فى المخرج ومعظم الصفات الصوتية ، وهذا كالمخالفة أو الإبدال بين الحاءين في قوله تعالى "حتى حين" [٦]؛ إذا أبدلت الحاء الأولى منهما عينا فى لغة هذيل ، وقراءة ابن مسعود :" عتى حين [٧]

---

(١) ينظر : المتع لابن عصفور / ٢٥١ ، والمقرب لابن عصفور ١٧٢/٢ .

(٢) ينظر : الممتع لابن عصفور / ٢٥١ ، ٢٥٢.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣/ ٢١٠ ، ٢١١.

(٤) التطور اللغوى للدكتور رمضان عبدا لتواب /٦٢.

(٥) ينظر : السابق .

(٦) سورة يوسف ، الآية / ٣٥ ، وسورة المؤمنون ، الآية /٢٥ .

(٧) ينظر البحر المحيط لأبى حيان ٥/ ٣٠٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعلـــة المخالفـــة أو الإبـــدال هنا تكمن فى أن المماثلة فى الحاءين فى اللفظيين شـــاقة فخولف بينهما طلباً للخفة بقلب إحداهما إلى صوت آخر ، فكان قلب الأولى إلى العيـــن ؛ لأن بين العين والحاء اتحاداً فى المخرج ومعظم الصفات الصوتية، لكن الفرق بيـــنهما : الجهـــر فى العين ، والهمس فى الحاء ، والأمر لا يعدو أن الهذلي خالف بين تكرار الحاءين " [1].

وإذا ســـاغ هذا لنا فليس من اللازم أن يكون الصوت المقلوب إليه صوت لين أو من الأصوات المتوسطة ؛ التى هي اللام والنون والميم والراء كما ذكر [2]، بل يكفى أن يكـــون بين الصوت المقلوب والمقلوب إليه اتحاد أو تقارب فى المخرج ومعظم الصفات الصوتية .

وعلـــى ذلك فأنا أرى أن الإبدال وعدمه فى الألفاظ السابقة جميعها يعد من قبيل تعدد اللهجات ، وليس من قبيل الأصالة والفرعية .

---

(١) في القرآن والعربية من تراث لغوى مفقود لأبى زكريا الفراء للدكتور /أحمد علم الدين الجندي / هامش ص٦٢.

(٢)ينظر : لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة للدكتور عبد العزيز مطر / ٢١٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحور الثاني : اجتماع المثلين فى الحركات

مدخل :

سبق أن من العرب من نفر من توالى الحروف المتماثلة – لما فيه من الثقل – وقد تخلص من هذا التوالى بوسائل ، منها حذف واحد من هذه الحروف " ليس هذا الحذف مقصوراً على الصوامت وحدها ،بل يشمل الصوائت أيضاً . وقد يكون الصائت جزءاً من الشكل ..في بنية الكلمة ، وقد يكون ذا قيمة إعرابية "[١]

وحذف إحدى الحركتين المتواليتين هو ما يقصد به التخفيف ، ويقابله التثقيل، وهو إبقاء الحركتين متواليتين دون حذف لإحداهما عند من يطيق هذا التثقيل . على أن التخفيف ورد فى اللهجات العربية القديمة فى الأسماء والأفعال فى كلمة واحدة ، وفي كلمتين ، وفي الحركات متفقة أو مختلفة .[٢]

وذكر المتقدمون أن من وسائل التخفيف فى الحركات إحلال السكون محل الحركة الثانية المماثلة للأولي فى الألفاظ الثلاثية خاصة .بيد أنهم ترددوا بعد ؛ فمرة يقولون إن الإسكان هو الأصل والحركة الثانية إتباع للأولي ،ومرة ثانية يقولون إن التحريك هو الأصل والإسكان تخفيف على افتراض أن صورتى اللفظ – في المرتين – من لهجة واحدة. [٣]

ومرة ثالثة يعتبرون صورة اللفظ التي توالت فيها الحركتان من لهجة ، وصورته التي حلّ فيها السكون محل الحركة الثانية من لهجة أخرى ، فكلتاهما أصل بذاتها [٤] وبخاصة ما حل فيه السكون محل الفتحة الثانية فى (فَعَل) من غير الحلقى عينه ؛لأن قاعدتهم هى :أن المفتوح لا يخفف .. وما جاء عنهم من ذلك في المفتوح فشاذ لا يقاس عليه " [٥]

---

(١)اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي / ١٥٣.

(٢) ينظر السابق / ١٥٣ وما بعدها ، واللهجات التى أخذ عنها النحاة قواعدهم للدكتور محمود عمر/ ٩٢.

(٣) ينظر :البحر المحيط لأبى حيان ٢/ ٢٠٨ ، ٣/ ٧٧ ، ٤٩٥ ،٥/ ٢٤٩ ، واللهجات التى أخذ عنها النحاة قواعدهم .. للدكتور محمود عمر / ٩٢ .

(٤) ينظر :البحر المحيط لأبى حيان ٣/ ٤٩٥.

(٥) المحتسب لابن جنى ١/٥٣ ، ٥٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لذلك من الأفضل دراسة هذه الظاهرة على أن بين السكون والحركة بعد مثيلاتها –التى توافقها أو تخالفها – تبادلا أو تقابلاً بمعنى أن هذه الحركة في لهجة تقابل السكون أو تتبادل معه فى لهجة أخرى ، فينشأ عن ذلك صورتان للفظ واحد معناهما واحد ، توالت حركتان في إحداهما ، وفي الأخرى حل فيها السكون محل الحركة الثانية بقطع . النظر عن أيهما الأصل "ولا حرج في أن تعدّ الصورة الثانية – بالإسكان- تخفيفاً من الأخرى باعتبار أن الصورتين من عناصر اللغة العامة المشتركة "[1]

وإذا كان التخفيف بإسكان الحركة الثانية المماثلة للأولي لجأ إليه ناس من العرب ، فناس آخرون لجأوا إلى المخالفة بين الحركتين المتماثلتين بتغير إحداهما إلى حركة أخرى أخف منها لمناسبتها لما يجاورها من أصوات في الكلمة ، وذلك فراراً من توالي الحركتين المتماثلتين أو المتفقتين .

ونخلص من ذلك إلي القول بأن من العرب من كان يطيق نطق حركتين متواليتين متماثلتين أو مختلفتين ، ومنهم من وجد فيه ثقلاً فتخفف منه بوسائل ، منها:

أ) إحلال السكون محل الحركة الثانية .

ب) المخالفة بين الحركتين .

وعلى ذلك يمكن أن يكون المراد بالتثقيل والتخفيف فى هذه الدراسة كما يلي :

التثقيل :معناه توالي الحركتين المتماثلتين .

والتخفيف : وله صورتان :

الصورة الأولي : التخفيف بإحلال السكون محل إحدى الحركتين المتواليتين – غير الحركة الأولي .

فينشأ عن هذا الإحلال صورة أخرى للكلمة بمعنى الصورة الأولي في لهجة واحدة أو في لهجتين مختلفتين فى إطار اللغة العامة المشتركة .

---

(١) اللهجات التى أخذ عنها النحاة قواعدهم ...للدكتور محمود عمر / ٩٢ ، ٩٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والصورة الثانية : التخفيف بالمخالفة بين الحركتين المتواليتين المتماثلتين :

وفيما يلي عرض لصورتي التخفيف هاتين

الصـــورة الأولي : التخفيف بإحلال السكون محل إحدى الحركتين (التبادل بين الحركة والسكون)

أولاً : التبادل بين الفتحة والسكون فى عين (فَعَل وفَعْل)

أ)في صيغتى فَعَل وفَعْل فيما كانت عينه حرفاً حلقياً:

أحـــرف الحلـــق عـــند القدامي ، ستة أحرف ، هي :الهمزة ،والهاء ،والألف من أقصـــى الحلق ، والعين والحاء من وسط الحلق ، والغين والخاء من أدنى مخارج الحلق إلي اللسان .[١]

أمـــا المحدثـــون فبعضهم يرى أن الأحرف التى تخرج من الحلق حرفان فقط ، همـــا :العين والحاء .أما الهمزة والهاء فيخرجان من الحنجرة ، والغين والخاء يخرجان من الطبق ،أى سقف الحنك الرخو[٢]

ومـــنهم مـــن يخـــرج الهمـــزة مـــن هذه الستة ، ومنهم من يري أن الأصوات (الحروف) الحلقية هي: الهمزة والحاء والعين والهاء .[٣]

ومهما يكن من خلاف بين المحدثين والقدامى في عدّ أحرف الحلق فأنا أميل إلى قـــول القدامى ، لكوننا بصدد دراسة وصفها لنا القدامى . وقد جاء في كتب المتقدمين ما يثبت التبادل بين الفتحة الثانية والسكون في صيغتي : **فَعَل وفَعْل**، من ذلك :

قولهم : **النَّهْر** بسكون العين ، و**النَّهَر** بفتح العين [٤]

وقولهم : **النَّغْم** بسكون العين ، و**النَّغَم** بفتح العين[٥] .

وقولهـــم : **الظَّعْـــن** بسكون العين ، **الظَّعَن** بفتح العين ، و**الشَّعْر** بسكون العين ، و**الشَّعَر** بفتح العين[٦] .

---

(١) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٢٤، والممتع لابن عصفور / ٤٢٤ ، ٤٣١.
(٢) ينظر : المدخل إلى علم اللغة للدكتور رمضان عبد التواب / ٢٢٢/ ٢٢٣.
(٣) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي / ١٠٩ واللهجات التي أخذ عنها النحاة قواعدهم ... للدكتور محمود عمر / ٩٤ .
(٤) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٩.
(٥) البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ١٩.
(٦) السابق ٥/ ٥٢٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقولهم : **البَعْث** بسكون العين ، **البَعث** بفتح العين [١].

وقد نسب إسكان العين فيما ورد ثلاثياً على صيغة **(فَعْل)** إلى بنى تميم[٢]. في حين نُسب الفتح**(فَعَل)** إلى بنى عقيل[٣] وإلي بعض بكر بن وائل " فإذا عرفنا أن بنى عقيل كانوا يسكنون البحرين ، وأن بنى بكر بن وائل كانوا يسكنون اليمامة إلى البحرين، أدركنا سر هذه التشابه في اللهجتين بين القبلتين "[٤] .

بيد أن الصرفيين ترددوا بين إثبات الأصالة للصيغتين ، وبين إثبات أن إحداهما أصل للأخرى ولا سيما صيغة **(فَعْل)** بفتح الفاء وسكون العين فيما كانت العين فيها حرفاً حلقياً ، حيث " ذهب البصريون إلي أن فتح ما ورد من ذلك مقصور على السماع، وهو – مع ذلك –مما وضع على لغتين لا أن أحدهما أصل للآخر . وذهب الكوفيون إلى أن بعضه ذو لغتين وبعضه أصله التسكين ثم فتح...[٥] تفريعاً عن الساكن "ورأوا هذا قياسيا في كل (فَعْل) شأنه ما ذكرنا لمناسبة حرف الحلق للفتح "[٦]

(ب) في صيغتي (فَعَل وفَعْل) فيما كانت عينه من غير الأحرف الحلقية

ورد في كتب القدامي عدة ألفاظ جاءت عينها محركة بالفتح عند أناس من العرب ، وأخرى ساكنة العين عند آخرين على ما نسب من قبل – ولم تكن العين في الحالتين من أحرف الحلق . ومن ذلك في الأسماء :

قولهم : **مَرْض** بسكون العين **ومَرَض** بفتح العين .وقولهم :**الحَلْب** بسكون العين ، **والحَلَب** بفتح العين [٧] .

وقولهم : **الدَرْك** بسكون العين ، **والدَرَك** بفتح العين[٨]

قولهم: **النَّصْب** بسكون العين ، **والنَّصَب** بفتح العين [٩]

---

(١) السابق ٦/ ٣٥٢.

(٢) السابق ١/١٥٥.

(٣) المحتسب لابن جنى ١/ ٨٤، ٨٥.

(٤)اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور / عبده الراجحي / ١١٣.

(٥)البحر المحيط لأبي حيان ١/١٥٥.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب للرضى ١/٤٧.

(٧) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٥٨.

(٨) السابق ٦/ ٣٥٢.

(٩) السابق ٧/ ٤٠٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقــد ذهــب بعــض الصرفيين إلى أن الفتح فى هذه الكلمات وما يماثلها تثقيل، والســكون تخفيف. ورده أبو حيان وذكر أن الفتح والإسكان في هذه الكلمات لغتان ،وأن القياس الفتح .[١]

ب) في الفعل

(شَــجَرَ وشَــجْر) وبهما قرئ قوله تعالي :" ﴿ حتى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [٢]" فقــراءة الجمهور بفتح العين ، وإسكانها قراءة أبى السمّال . قال أبو حيان معلقاً علي هــذه القراءة :" وكأنه فرّ من توالى الحركات وليس بقوى لخفة الفتحة ، بخلاف الضمة والكسرة فإن السكون بدلهما مطرد على لغة تميم "[٣]

وعلــى ما يبدو أن رأيي جمهور الصرفيين على أن فتح العين هو الأصل ، ولذلك فقد رتــبوا علــيه أن الفتحة خفيفة فيمنع تخفيفها ، فقالوا :" مفتوح العين لا يخفف"[٤] وقالوا أيضــاً:" وإذا توالت الفتحتان لم تحذف الثانية تخفيفا لخفة الفتحة"[٥] وما ورد خلاف ذلك عدوه شاذاً[٦]

ثانيا : التبادل بين الضمة والسكون في عين (فُعُل وفُعَل)

أورد أبــو حــيان – فــي الــبحر المحيط – عدداً من الألفاظ التي جاءت مفردة ومجموعــة جمع تكسير على زنة (فُعُل) بضم الفاء والعين معاً على التثقيل عند جماعة مــن العــرب ، (فُعْــل) بضم الفاء وسكون العين على التخفيف عند آخرين . ومن هذه الألفاظ :

أ) في المفرد

قولهــم : (جُــرُف) بضم الفاء والعين معاً على التثقيل .و(جُرْف) بضم الفاء وسكون العين على التخفيف .

---

(١) ينظر السابق ١/ ٥٨، ٦/ ٣٥٢.

(٢) سورة النساء الآية /٦٥.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٢٤٨.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب للرضى ١/ ٤٢.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١/٤٤.

(٦) ينظر : السابق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقولهـــم (صُبُح) بضم الفاء والعين معاًعلى التثقيل .و(صُبْح) بضم الفاء وسكون العين على التخفيف [١] .

ونســـب الإسكان إلى الحجازيين فى موضع [٢] .كما نسب إليهم التثقيل أيضاً في موضع آخر في قولهم (الجُمُعة) ، فقال :" الجمُعُة الضمتين لغة أهل الحجاز[٣]

علـــى أنـــه عـــاد ونسب إسكان العين لبنى تميم في ألفاظ أخرى ، مثل (الحُلُم) بضمتين، و(الحُلْم) بإسكان العين .قال أبو حيان : " وإسكان الثانى لغة بنى تميم"[٤].

ومـــن ذلك أيضاً (البُخْل) بضم الفاء وسكون العين ، و(البُخُل) بضم الفاء والعين معاً . وقد نسب أبو حيان الإسكان إلى بنى تميم ، والضم في العين إلى بنى أسد[٥].

ب) فى جمع التكسير :

كمـــا أورد أبـــو حيان جملة ألفاظ جاءت مجموعة جمع تكسير على زنة (فُعُل) بضـــمتين ، " وفُعْـــل " ، بضم وسكون ، من ذلك قولهم :(سُقُف) بضم الفاء والعين معاً على التثقيل ، و(سُقْف) بضم الفاء وسكون العين على التخفيف [٦] .

وقولهـــم :(عُـــرُب) بضـــم الفاء والعين معاً على التثقيل ، و(عُرْب) بضم الفاء وسكون العين على التخفيف [٧].

وقولهـــم :(صُـــحُف) بضم الفاء والعين معاً على التثقيل ، و(صُحْف) بضم الفاء وسكون العين على التخفيف [٨].

وعـــزا أبـــو حيان ما ورد من إسكان العين فيما سبق إلي بنى تميم ، بيد أنه عاد ونســـب إلـــيهم التثقيل فى ألفاظ أخرى ، منها (رُسُل) [٩].في حين جعل تسكين العبن في (رُسْل) للحجازيين [١٠].

---

(١) ينظر : البحر المحيط لأبى حيان ٥/١٠٠.
(٢) ينظر السابق ٥/ ٢٩٨.
(٣) السابق ٦/ ١٣٩.
(٤)السابق٦/ ٤٧٢.
(٥) البحر المحيط لأبى حيان ٣/ ٤٧.
(٦) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ١٥.
(٧) السابق ٨/ ٢٠٧.
(٨) السابق ٨/٤٦٠.
(٩) السابق ١/ ٢٩٧ ، ٤/ ٣١٦.
(١٠)السابق ٧/ ٢٩٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

. وهـذا الخلـط بيـن التثقيل والتخفيف فى حركات من جملة أوهام أبي حيان في البحر ؛ حيـث إنـه خلـط بيـن لغات القبائل حين عزوه لما ورد من ألفاظ مفردة أو مجموعة جمع تكسير على صيغي (فُعُل) و(فُعّل) لكن يمكنا تحديد التثقيل والتخفيف على النحو التالي : .

أ) عـزو (فُعْـل) بضـم الفـاء والعيـن معاً على التثقيل فى المفرد والجمع إلى الحجازييـن يتناسب مع بيئتهم المتحضرة التى تحرص على التأني في الحديث وإعطاء الأصوات كامل خصائصها [١].

ب) عـزو (فُعّل) بضم الفاء والعين معاً على التثقيل في الجمع إلى بنى أسد ، يمكن أن يكون مقصود أبي حيان منه الجزء الحضرى منهم .

ج) عـزو (فُعّل) بإسكان العين على التخفيف في المفرد والجمع إلى بنى تيم ، وإلى بكـر وعامـة قـيس جائـز ؛ لكـون هذه القبائل من البادية التى تخفف من توالي الحركتيـن المتماثلتين بإسقاط الثانية التى حصل بها التثقيل ؛ وهذا يوفر لها السرعة – فى الحديث – المناسبة للطبيعة البادية [٢].

أما الصرفيون فقد اختلفوا حول الأصل في هاتين الصيغتين وما جاء عليهما من ألفـاظ ، فمـنهم من يرى أن كلا من التخفيف والتثقيل لغتان مختلفان. [٣] وعليه فكلاهما أصل بذاته .

ومـنهم مـن يـرى أن الضم هو الأصل ، والإسكان تخفيف منه [٤]. وعلى هذا الرأى فهما لغة واحدة .[٥]

ومنهم من يرى أن الإسكان هو الأصل ، والضم إتباع [٦].وعلى هذا الرأى فهما لغة واحدة أيضا.

---

(١) ينظر : اللهجات التى أخذ عنها النحاة قواعدهم ..للدكتور / محمود عمر /٩٨.

(٢) ينظر: اللهجات العربية فى القراءات القرآنية للدكتور / عبد الرجحي / ١٥٧.

(٣) ينظر البحر المحيط لأبى حيان ٢/ ٣٥٥.

(٤) ينظر البحر المحيط لأبى حيان ٥/ ١٠٠ ، وكذا ٣/ ١٨١.

(٥) السابق .

(٦) ينظر البحر المحيط لأبى حيان ٣/ ٤٩٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمـــا مـــن قـــال من الصرفيين – بأن التثقيل والتخفيف لغتان ، فذكر أن كل اسم على ثلاثة أحرف أولة مضموم وثانية ، ففيه لغتان : التخفيف والتثقيل"[١].

ولذلـــك أخـــذ منه القاعدة الصرفية التي تقول" كل (فُعْل) بضم فسكون فى الكلام فتثقـــيله جائزا إلا ما كان صفة أو معتل العين ، كحُمْر وسُوْق ؛ فإنهما لا يثقلان إلا في ضـــرورة الشـــعر "[٢] وهذه معناه أنه يعتبر أن (فُعْل) بإسكان العين تخفيفاً هو الأصل ، والتثقيل جائز .

فـــى حين نجد رأياً آخر يذهب إلى أن (فُعُل) بضمتين على التثقيل هو الأصل ، ولذا يخفف بنو تميم وآخرون بإسكان الثاني كراهة توالى المثلين . [٣]

ومهمـــا يكـــن مـــن شيء ، فأنا أرى أن الصيغتين واردتان عن العرب ، وهما جائزتان فى اللغة المشتركة .

ثالـــثاً :التـــبادل بيـــن الحـــركة والسكون فى عين الاسم المجموع جمعاً سالماً بالألف والتاء:

اختلف نطق العرب للأسماء التي جاءت على (أ) **زنة (فُعْلة)** بضم الفاء وسكون العيـــن ، ســـواء أكانـــت بالتاء أم بغيرها ، نحو حجرة، وجُمْل ، وذلك عند جمعها جمعاً سالماً بالألف والتاء ، على النحو التالى:

أ) **مـــن العـــرب مـــن يســـكن العين** في الجمع على الأصل ، فيقول : حُجْرات (بإسكان الجيم). وقد نسب هذا النطق إلى بنى تميم ،وناس من قيس ،.

ب) **ومـــنهم من يتبع حركة العين لحركة الفاء** ، فيقول : حُجُرات (بضم الجيم) إتـــباعاً لضـــم الجيم . وقد نسب هذا النطق إلى الحجازيين وأسد ، وهى لغة مطردة جائزة .

ج) **ومنهم من يفتح العين** ، فيقول : حُجَرات (بفتح الجيم) .[٤].

---

(١) البحر لأبى حيان ٢/ ٢٠٨.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب للرضى ١/ ٤٦.

(٣) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ١/٤٠.

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان / ٥٩٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقــد ذكر أبو حيان هذه اللغات الثلاث ، فقال :" وإن كان على فُعْل، أو فُعْلة ... نحــو جُمْــل وجُمْلة ...ففيها التسكين على الأصل فتقول : جُمْلات ، وغُرْفات... ويجوز الإتــباع لحــركة الفــاء ، فتقول : غُرُفات ، وهى لغة الحجاز وأسد، والتسكين لغة تميم وناس من قيس " [١].

وهــذه اللغــات الثلاث فى الاسم الذي على زنة فُعْل أو فُعْلة مشروط بأن يكون الاسم صحيح العين غير مضعف ولا معل اللام بالياء.[٢]

كمــا أجــاز الصرفيون هذه اللغات كذلك إذا كان ذلك الاسم بالشروط السابقة ، ولكنه معل اللام بالواو ،نحو خُطْوات .[٣] بضم الطاء وفتحها وإسكانها.

وذكــر ابــن جــنى أن الإسكان والعدول إلى الفتح هما لغة من يستثقل اجتماع الثقيلين : الضمتين وأن كل هذه الأوجه جائزة حسنة .[٤]

ب)وزن فَعْلة

كمــا اختلف نطق العرب للأسماء التى على زنة (فَعْلة) حين جمعها جمعا سالماً بالألف والتاء ، سواء أكانت بالتاء أم بغيرها معتلة العين بالواو او الياء ، نحو : روضة ، وبيضة ، وذلك على النحو التالي :

١) من العرب من يسكن الواو والياء تخفيفاً ، نحو : رَوْضاَت ، وبَيْضات.

٢) ومنهم من يفتح الواو والياء إتباعا لفتحة الفاء على التثقيل . وقد نسب هذا النطق إلى قبــيلة هذيل . وبلغة الهذليين قرأ ابن أبى إسحاق والأعمش قولــه تعالي : ثلاث عَوَرات لكم [٥] "بفتح الواو .

وجاء عليها أيضا قول شاعرهم :

أخو بيَضَات رائح متأوّب رفيقٌ بمسح المنكبين سَبوُحُ[٦]

---

(١) ارتشاف الضرب لأبى حيان ٥٩٥.

(٢) ينظر : البحر المحيط ، لأبى حيان ١/ ٨٠ ،٢/ ١٢٢.

(٣) ينظر السابق ١/ ٤٧٧.

(٤) ينظر المحتسب لابن جنى ١/ ٥٦.

(٥) سورة النور ،آية / ٥٨ ، وتنظر القراءة فى مختصر شواذ القرآن لابن خالوية /.١٠٤ .

(٦) البيت من بحر الطويل ، لأحد الهذليين فى : شرح المفصل ٥/ ٣٠ ، وبلانسية في أسرار العربية / ٣٥٥، والمحتسب ١/ ٥٨ ، والمنصف ١/ ٣٤٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال أبو حيان : « بفتح الياء ، وغيرهم يسكن الياء والواو » [١].

ففتح الياء والواو جاء على لغة هذيل وعذرهم في ذلك أن هذه الفتحة عارضة في الجمع ، وقد عُلم أن الحرف في المفرد ساكن .[٢] ، والإسكان لغة لبعض العرب أيضاً، وعلة الإسكان أن الياء والواو إذا تحركتا قلبتا ألفين ؛ لانفتاح ما قبلهما : فيقال : "جازات وباضات فيلتبس فَعلْة ساكنة العين بَفَعلة مفتوحة العين ، نحو : دارة ودارات ، وقامة وقامات" [٣]

أما الاسم غير المضعف ولا المعلّ مما كان بزنة (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين بدون تاء ، نحو : دَعْد ، أو مما كان بزنة (فَعْلة) بالتاء، نحو جَفْنَة ،فعينه تفتح فى الجمع ، فيقال : دَعَدَات ، وجَفَنات [٤]

فإذا كان معلّ اللام ، نحو : ظَبْية ، وغَلْوة ، فمن العرب من يسكن العين اختياراً، وهم قيس " [٥]

أما إذا كان الاسم ساكن العين في الثلاثى صفة غير مضعف ولا معلّ ، نحو جلفة ، وضحكة ،وضخمة ، فاكثر العرب يسكنون عينه فى الجمع ، وأجاز بعضهم الفتح فى جمع (فَعْلة) كله ، نحو صَعَبات قياساً على لمسموع فى نحو :كهلة كهلات بفتح الهاء ،والأشهر كَهْلات بإسكان الهاء .[٦]

الصورة الثانية :التخفيف بالمخالفة بين الحركتين المتماثلتين المتواليتين:

أولاً : التبادل بين الضمة الأولى والكسرة في صيغة (فُعُول) للجمع :

من العرب من ينطق صيغة (فُعُول) بضم الفاء والعين معاً علي التثقيل ، فيقول غيوب – ومن العرب من يلجأ إلى التخفيف بالمخالفة فيبدل الضمة الأولي كسرة للتناسب مع الياء ، فيقول (غِيوُب) بكسر الفاء وضم العين [٧]

---

(١) ارتشاف الضرب لأبى حيان / ٥٩٢.

(٢) ينظر : المحتسب لابن جنى ١/ ٥٧ ، ٥٨ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٣٠.

(٤)ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٣١.

(٥) ينظر : المحتسب لابن جنى ١/ ٥٦.

(٦) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٣٢ ، ٣٣.

(٧)ينظر : البحر المحيط لأبى حيان ٤/ ٥٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولذلك يقول الصرفيون إن مجيء (فُعُول) جمعا يطرد في بعض المفردات التي تأتى على (فَعْل) مما كانت عينه ياء .قال سيبويه :" إذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُول) وذلك قولك " بُيُوت، وخُيُوط ، وشُيُوخ ، وعُيُون ، وقُيُود ؛ وذلك لأن فعولاً ، وفعالاً كانا شريكين فى (فَعْل) الذي هو غير معتل " (١)

وعلى هذه اللغة التي هى بضم الفاء والعين معاً ،جاء قول الشاعر :

كَسَرْت كُعوبَها أو تستقيما (٢) وكنت إذا غمزت قناة قوم

وبعض الصرفيين يجيز كسر الفاء تخفيفاً بمخالفة الضم فى الفاء للضم في العين هروباً من الثقل ، ولمناسبة الياء التي بعدها ، كما هو وارد عن بعض العرب، وذكر بعضهم أن كسر الأول ههنا لا يعرفه أكثر النحويين ، وأنه رديء جداً عند البصريين ؛لأنه ليس فى العربية بناء (فِعُول) بكسر الفاء وضم العين . في حين ذكر آخرون أنه موجود فى العربية واستدلوا على وجوده بأنه يجوز فى تحقير (عين وميت) ونحوهما ، بكسر الأول ، وهو محكي مع أن بناء (فِعيل) بالكسر ليس من أبنية التحقير(٣) .

ومن الصرفيين من يَعُدّ الضم فى الأول هو الأصل ، ويجيز الكسر . قال أبو البقاء :" ولا يحتفل بالخروج من كسر إلى ضم :" (٤)

ثانياً : التبادل بين الضمة الثانية والفتحة في صيغة (فُعُل) للجمع

من العرب من يجمع ما جاء على صيغة (فَعِيل) المضاعف على (فعُل) بضم الفاء والعين معاً ، نحو : سرير وسرر ، وقضيب وقضب ؛ ويقبل بذلك الثقل الناشئ عن توالي الضمتين .

ومن العرب من ينفر من توالي الضمتين فيخفف بمخالفة حركة الحرف الثانى للأول ؛ فيفتح الثانى ويبقى على الأول مضمونا ، فيقول فيما جاء مجموعة هذا الجمع

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٨٩ ، وينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٥ وهمع الهوامع للسيوطي ٣ / ٣١٧ .

(٢) البيت من بحر الوافر ، وهو لزياد الأعجم فى : الأزهية /١٢٢، ولسان العرب (غمز)، وبلانسية فى شرح المفصل ٥/ ١٥، ومغنى اللبيب / ٦٩ .

(٣)ينظر : شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام / ٥٩ نقلاً عن : اللهجات التي أخذ عنها النحاة قواعدهم .. للدكتور محمود عمر / ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) إملاء ما من به الرحمن لأبى البقاء العكبري ١/ ٨٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مـــن الأســـماء : سُـــرَر ، وقُضَب- وقد نسب التخفيف بالمخالفة لبعض بنى تميم وبنى كلب.[١]

وفـــي الصـــفة ، يقـــول من خفف بالمخالفة فى : جُذُذ : جُذَذ ، وبهما قرئ قوله تعالى :﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ ﴾ [٢]

قـــال الأشـــموني :" من أمثلة جمع الكثرة (فُعُل) بضمتين ، وهو يطرد فى اسم رباعـــي بمـــدة قـــبل لامه صحيح اللام ..فإن كانت مدته ياءً أو واواً لم يشترط فيه غير الشـــروط المذكورة ، نحو : قضيب وقضب ، وعمود وعمد ... وعلى فعيل ، نحو نذير ونـــذر ، ويرد عليه فعول لا بمعنى مفعول ،نحو : صبور ، وغفور ؛ فإنه يطرد فيه فُعُل ، نحو : صُبُر ، وغُفُر" [٣]

وترتيـــبا علـــى مـــا ســـبق فإن وزن (فُعُل) بضم الفاء والعين معاً يطرد جمعاً لمفردات جاءت أسماء على زنة (فعيل) ، نحو : سرير وسُرُر ، وقضيب وقضُبُ – وقد حكـــى فيه الضم والفتح في العين ، وأجازه بعضهم جمعاً لصفات لا بمعنى مفعول ، نحو : ذليل وذلل ، وجديد وجُدُد ، ومنعه آخرون [٤].

---

(١) ينظر : البحر المحيط لأبى حيان ٥/ ٤٥٥، ٨/ ١٤٨.

(٢) سورة الأنبياء ، آية /٥٨.

(٣) ينظر : شرح الأشموني بحاشية الصبان / ١٥٨٨ ، وكذا / ١٥٩٠ .

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب لأبي حيان / ٤٢٣ ، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان / ١٥٨٨ ، وكذا / ١٥٩٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خاتمة البحث

بـــان مـــن خلال هذا البحث أن للعرب طرائق متعددة حيال الألفاظ التى يتوالي فـــيها حـــرفان مـــتماثلان ، وكذا الأمر حيال الألفاظ التي يتوالي فيها حركتان متماثلتان، فمـــنهم مـــن كان يقبل مثل هذا الثقل الناشئ عن توالى حرفين متماثلين ، ومنهم من كان ينفر من هذا الثقل فلجأ إلى أساليب متعددة للتخفيف من هذا الثقل .

فلمـــا كـــان الـــثقل ناشئا من توالي حرفيين متماثلين ،فإنهم خففوا من هذا الثقل بوسائل ،هى :

أ) **الإبدال** ،ويكون بقلب أحد الحرفيين المتماثلين إلى حرف آخر .

ب) **الحذف** ، ويكون بحذف أحد الحرفيين .

ج) **الإدغـــام** ، وهـــو وصـــل حرف ساكن بآخر مثله متحرك ، فيصيران كالحرف الواحد من شدة تماسكهما .

ولمـــا كان الثقل ناشئا من توالى حركتين متماثلتين ، فإن من العرب من كان يقبل هذا الثقل ، ومنهم من كان ينفر منه فلجأ إلى وسائل للتخفيف ،منها:

أ) **إحلال السكون محل إحدى** الحركتين المتواليتين .

ب) **المخالفة بين الحركتين** المتماثلتين بإبدال حركة أخرى محل إحداهما.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أهم المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

(١) **ارتشـــاف الضـــرب من لسان العرب** ،لأبى حيان ، تحقيق وشرح ودراسة د. رجب عـــثمان محمـــد ، مراجعة الدكتور / رمضان عبد التواب الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولي ١٤١٨هـــ = ١٩٩٨م .

(٢) **الأشـــباه والنظائر فى النحو** ، للسيوطي ، تحقيق الدكتور / عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولي ١٤٠٦ هـــ= ١٩٨٥م.

(٣) **الأصـــوات اللغويـــة** ، للدكـــتور /إبراهـــيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الخامسة ١٩٧٩ م.

(٤) **الإيضـــاح في شرح المفصل** ، لابن الحاجب ، تحقيق الدكتور / موسى بناي العليلي ، وزارة الأوقاف العراقية ، بغداد ١٩٨٢م.

(٥) **الـــبحر المحـــيط** ،لأبـــى حـــيان (مصوره أوفست) مكتبة ومطابع النصر الحديثة ،

(٦) **بحـــوث ومقـــالات فـــي اللغـــة** ، للدكتور / رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

(٧) **الـــتطور اللغوي ،مظاهر وعلله وقوانينه** ، للدكتور / رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، الطبعة الثانية ١٩٩٠ م

(٨) **شـــرح الأشـــموني بحاشـــية الصبان** ،دار الفكر العربي ، بيروت ، الطبعة الأولي ١٤١٩هـــ= ١٩٩٩م

(٩) **شـــرح ألفية ابن مالك** ، للشارح الأندلسي علق عليه وحققه وضبطه وشرح شواهده ، ووضـــع فهارسه الدكتور / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .

(١٠) **شـــرح ألفـــية ابن معطى** ، لابن جمعة الموصلى ، تحقيق الدكتور / على موسى الشوملي ، الناشر : مكتبة الخريجي / الطبعة الأولي ١٤٠٥ هـــ= ١٩٨٥م.

(١١) **شـــرح شـــافية ابـــن الحاجـــب** ، للرضى ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفـــزاف ،ومحمـــد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي بالقاهرة ، الطبعة الأولي ١٩٢٩م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١٢) **شـــرح المفصل** ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .

(١٣) **فـــي اللهجات العربية** ، للدكتور / إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة التاسعة ١٩٩٥م .

(١٤) **الكـــتاب** ، لســـيبويه ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧م ، وكذا / ١٩٨٣م.

(١٥) **لحـــن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة** ، للدكتور / عبد العزيز مطر، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة / ١٩٦٦م.

(١٦) **لسان العرب** ، لابن منظور ،دار المعارف ، القاهرة ، بدون تاريخ .

(١٧)**اللهجـــات العربـــية في القراءات القرآنية** ، للدكتور /عبده الراجحي ،دار المعرفة الجامعية ١٩٩٨م.

(١٨) **اللهجـــات التى أخذ عنها النحاة قواعدهم من خلال البحر المحيط ،دراسة صرفية ونحويـــة** ، رسالة دكتوراه ،إعداد : محمود أحمد إبراهيم عمر ،كلية دار العلوم، جامعة القاهرة / ١٤١٤ هـــ = ١٩٩٣ م.

(١٩) **المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنهما** ، لابن جنى ، تحقيق الدكـــتور / على النجدي ناصف ، والدكتور / عبد الفتاح شلبي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،القاهرة ، ١٣٨٦هـــ.

(٢٠) **المدخـــل إلى علم الغة ومناهج البحث اللغوى** ، للدكتور / رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية / ١٩٨٥م.

(٢١) **مغنـــي اللبيـــب عـــن كتب الأعاريب** لابن هشام ، حققه وخرج شواهده الدكتور / مـــازن المـــبارك ،ومحمـــد على حمد الله ، راجعه : سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، الطبعة الثانية (مصححة) بدون تاريخ.

(٢٢) **المقـــرّب** لابن عصفور ، تحقيق :أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ، الطبعة الأولي ١٣٩٢هـــ= ١٩٧٢م.

(٢٣) **الممـــتع الكبير في التصريف** ، لابن عصفور ، تحقيق الدكتور / فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، بدون تاريخ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢٤) **المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني** ، تحقيق : إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين ، شركة الدلتا الحلبي بمصر ، الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

(٢٥) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، للسيوطي ، تحقيق :أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨ م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner